عدد خاص

مجلة الأمن العام

المجلة العربية لعلوم الشرطة

العدد ٢٥١

السيسي:
معركة الإسماعيلية ستظل على مر العصور شاهدة على نبل البطولة وشرف الصمود

داخل العدد ..

• عقيدة التضحية عند رجل الشرطة
• رواية كوبرى سالا
• الفاعلية الشرطية
• الأمن العام زمان
• حروب الجيل الرابع
• معركة الإسماعيلية هل كانت الأولى للشرطة مع الاحتلال البريطانى؟

في هذا العدد

كلمة السيد الرئيس/
عبدالفتاح السيسى .. رئيس الجمهورية
4

كلمة السيد/
محمود توفيق .. وزير الداخلية
6

معركة الإسماعيلية
٢٥ يناير ١٩٥٢
8

عقيدة التضحية
واجب مقدس عند رجل الشرطة المصرى
18

الفاعلية الشرطية
(تعرف على الأساليب الشرطية الأكثر والأقل فعالية)
34

الأمن العام زمان
سرقات السيارات فى مدينة القاهرة
38

رواية (كوبري سالا)
بطولات معركة الإسماعيلية
(الحلقة الأولى)
46

مجلة الأمن العام
المجلة العربية لعلوم الشرطة
العدد ٢٥١ السنة ٦٣
١٤٤٢ هـ - فبراير ٢٠٢١ م
تصدر عن جمعية نشر الثقافة لرجال الشرطة المسجلة برقم ٦٨/١٢١٦ القاهرة

مجلس الإدارة

لواء دكتور / أحمد إبراهيم
لواء دكتور / باسم أحمد منصور
لواء دكتور / منتصر محمد عويضة
لواء دكتور / أحمد الدسوقى
عميد / أيمن ليلة
عميد / أحمد رؤوف
عميد / محمد سليمان زكى
عقيد دكتور / أحمد دسوقى
مقدم دكتور / محمد عماد السنباطى
لواء / حاتم فتحى حماد
رئيس تحرير ومدير عام المجلة

إن كافة الأبحاث والآراء والمعلومات الواردة بالعدد تعبر عن وجهة نظر أصحابها فقط ولا تمثل وجهة نظر وزارة الداخلية

إدارة المجلة: ٨ ش الألفى - القاهرة
ت : ٢٥٧٤١٣٥٨ - ٢٥٧٤٣٨٧٣ - ص . ب ١٧٣٩
بريد إلكترونى: magazine@moi.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية ١٩٧٣/٢٩

صباح الخير

زميلى القارئ العزيز صباح الخير .. بالرغم من أنك قد تطالع هذه النسخة مساءً أو تطالعها بعد زمن من إصدارها أو لا تطالعها على الإطلاق ولكنك تسمع عنها .. فإننى اخترت تحية الصباح لما تحمله من تفاؤل وأمل يملأ نفوسنا فى مجلة الأمن العام .. ولعل معظم قراءنا الشباب - وربما من القدامى أيضاً - لا يعلمون أن العدد الأول من هذه المطبوعة صدر فى أبريل عام ١٩٥٨ أى أن عمرها الآن ثلاثة وستون عاماً .. وقد اهتمت هذه المجلة منذ نشأتها بنشر الموضوعات التوعوية والتثقيفية التى تهم رجال الشرطة بمختلف ثقافاتهم وأعمارهم وأماكن عملهم .. بل أنها وصلت إلى المواطنين العاديين الراغبين فى الاطلاع والمهتمين بالموضوعات الشرطية والأمنية، حيث كانت متاحة لدى باعة الصحف والمجلات .. إلا أنها - شأن كل المطبوعات الورقية - قد تأثرت بتغير «المزاج الثقافى» لدى جمهور القراء ومن بينهم بالطبع رجال الشرطة .. فقد احتل الإعلام الفضائى المرئى ولحق به الإعلام الجديد عبر وسائل التواصل الاجتماعى المتعددة مساحة ضخمة من اهتمام طالبى المعرفة أو حتى القراءة للتسلية .. كما أن مشكلات الطباعة والتوزيع من ارتفاع تكلفة الخامات والماكينات التى تعانى منها الصحافة ليس فى مصر فقط ولكن فى سائر بلاد العالم .. كل ذلك قد ألقى بظلاله على هذه المجلة شأنها شأن غيرها .. ولكن هل ستختفى المطبوعات والكتب لتفسح المجال للنشر الإلكترونى فقط ؟ .. حسناً، إن التجربة قد أظهرت – حتى الآن – أن الكتاب لا زال يشغل حيزاً فى الفراغ الثقافى لِما له من مميزات لم تستطع الكتابة الإلكترونية أن تجرده منها حتى الآن، وبالرغم من اقتناء معظم المؤسسات والجامعات والمراكز الثقافية لمكتبات رقمية إلا أنها لا زالت تحتفظ بنفائس الكتب والمخطوطات التى لا تقدر بثمن وتتيحها للقارئ الوفى للصفحات الحية ورائحة أحبار المطابع .

كل ما سبق عزيزى القارئ كان مقدمة لخبر حصرى أزفه إليك فى هذا المقال الافتتاحى عن اهتمام مجلس إدارة المجلة وسعيهم الحثيث لتطوير المجلة خلال الفترة المقبلة من حيث الشكل والمضمون لتشمل موضوعات أكثر تنوعاً وتشويقاً وبالطبع وقبل

كل شىء تثقيفاً لكل رجال الشرطة وهو الهدف الأساسى الذى قامت عليه المجلة منذ إصدارها .. ولكن ماذا عن المستقبل ؟ هل سنتحول نحو الإصدار الرقمى وكيف ستكون إتاحته للقراء ؟ هذا ما سوف نعيشه معاً خلال الإصدارات المقبلة ونتشارك الرؤية فيه معكم باعتبار هذه المجلة ملك لكم جميعاً.

وبالطبع لا يمكن إنهاء هذا المقال دون تهنئة أسرة هيئة الشرطة بأسرها ضباطاً وأفراداً ومدنيين ومجندين تحت قيادة السيد/ محمود توفيق وزير الداخلية بالذكرى التاسعة والستين لعيد الشرطة المصرية ، تلك المناسبة التى احتلت مكانها الخالد بين أيام الوطن العزيز بما مثلته من أرقى معانى التضحية والفداء والدفاع عن الكرامة الوطنية .. دون اعتبار لنتيجة المعركة وآلام التضحية وتباين القوى والحسابات الإستراتيجية .. إنه الوطن وفقط .. والكرامة وكفى .. والواجب وحسب .. كل تلك المعانى أحيت تلك الذكرى عبر السنين ونفضت عنها غبار النسيان ونقلتها من موقعها المحدود فى مدينة الإسماعيلية إلى كل بيت فى نجع أو قرية أو مدينة فى ربوع الوطن .. وزينت هامة من شارك فيها من الأبطال والشهداء بأكاليل الفخر والعزة وجادت بكرمها لتنقل أكاليل الفخار إلى هامات كل من انتمى إلى هيئة الشرطة منذ معركة الإسماعيلية وحتى اليوم حتى لو لم يكن قد ولد فى زمن تلك المعركة الخالدة .. ولكنه إلهام الخامس والعشرين من يناير عام ١٩٥٢ ذلك الذى يحوم فوق رؤوسنا ويسكن فى أفئدتنا ليحثنا على مواصلة البطولة والتضحية والفداء .. ويذكرنا بأن لنا فى ذلك باعاً وأياماً وسوابق .. لقد أثبتت تضحيات الشهداء والمصابين من جهاز الشرطة المصرية - فى العقد الأخير بصفة خاصة – أن العرق دساس .. والأصل طيب .. والعقيدة متوارثة .. والمعدن ثمين .. والهدف واضح وهو حماية الوطن والمواطنين من أى أخطار .. وأياً ما كان مصدر التهديد عدواً محتلاً أو إرهابياً متربصاً أو ابناً ضالاً .. فإنه يبقى الفداء للوطن والولاء للشعب .. لتكون الشرطة بحق فى خدمة الشعب .. ولنردد مع الدماء الجديدة من أبنائنا طلبة كلية الشرطة فى حفلات تخرجهم كل عام .. اسلمى يا مصر إننى الفدا.

كل عام وأنتم بخير.

رئيس التحرير
hatemfathy@yahoo.com

كلمة السيد الرئيس/ عبدالفتاح السيسى

رئيس الجمهورية

- نحتفل اليوم بعيد الشرطة الذي يوافق ذكرى غالية في سجل الوطنية المصرية، وهى معركة الإسماعيلية المجيدة ، التى تجسدت فيها بطولات رجال الشرطة ، وقيم التضحية والفداء والاستبسال دفاعاً عن تراب الوطن ، وكانت وبحق ملحمة كفاح ونضال ، ستظل على مر العصور شاهدة على نبل البطولة ، وشرف الصمود.

قيمة الكبرياء الوطني

- إن احتفالنا اليوم هو مناسبة نستدعى فيها من ذاكرة الوطن الثرية المعانى والقيم ، التى ضحى أبطالنا من أجلها بأرواحهم الغالية، ومن أسمى تلك القيم والمعاني قيمة الكبرياء الوطنى ، ولنتذكر معاً شهداء الشرطة الذين ضحوا بأرواحهم من أجل رفع راية مصر عالية، حيث رسمت معركة الإسماعيلية عام ١٩٥٢ لوحة خالدة تلاحمت فيها بطولات الشرطة والشعب أثناء تصديهم للعدوان.

عيد للمصريين بكل طوائفهم

- إن هذه المعركة أكدت للعالم أجمع بأن المصريين يداً واحدة أمام العدوان الغاشم وأصبح هذا اليوم عيداً يحتفل به المصريون بكل طوائفهم وثقافاتهم كل عام ، ويظل الكبرياء الوطنى والرصيد الحضارى العميق، هو الدافع القوى لمسيرة الوطن وأجياله المتعاقبة نحو مستقبل وواقع أفضل.

بطولات الشرطة في الماضي والحاضر

- إننا وإذ نتذكر بطولات رجال الشرطة ، فى الماضى، فإننا نتوجه فى الوقت ذاته بأسمى عبارات التحية والتقدير والاحترام لبطولاتهم فى الحاضر، منبهًا إلى أن المتغيرات العالمية والإقليمية المحيطة، تمضى فى تسارع محموم ، لتعصف باستقرار الأوطان ومقدرات الشعوب وأمنهم واستقرارهم وتزيد من مخاطر الإرهاب وشراسته ، بعد أن أصبح أداة صريحة لإدارة الصراعات وتنفيذ المخططات والمؤامرات .

- إنه فى خضم تلك المخاطر والتحديات الجسيمة كان الوضع المستقر لمصر، تجسيداً للإرادة «الجمعية» الصلبة للدولة وشعبها العظيم وكان حصاداً لتضحيات أبنائها الأوفياء من رجال الشرطة بجانب إخوانهم البواسل من القوات المسلحة المدركين لمسؤوليتهم تجاه وطنهم بالقضاء على آفة الإرهاب.

مستقبل أفضل للأجيال القادمة

- إن تحقيق ما نصبو إليه من تقدم وازدهار فى كافة المجالات يحتاج من الأساس إلى بيئة آمنة ومستقرة، وأرض ثابتة، ونحن اليوم نخوض معركة لا تقل ضراوة أو أهمية، عن معركة البناء من أجل تحقيق التنمية الشاملة وخلق مستقبل أفضل للأجيال القادمة.. إننا عقدنا العزم وعاهدنا الله وواعدناكم على أن نفعل ما هو فى مصلحة وطننا وشعبنا دون النظر إلى أى عوامل أو مصالح أخرى، لقد انتقلنا بخطى ثابتة بفضل المولى - عز وجل - ووعى ومساندة الشعب المصرى العظيم من مرحلة ترسيخ استقرار الدولة وتثبيت أركانها إلى مرحلة البناء والتعمير والتنمية.

- ونحن الآن نستكمل بجدية واجتهاد ما بدأناه من مشروعات تنموية كبرى، انطلقت فى جميع أنحاء البلاد لتغير الواقع المصرى إلى ما نطمح إليه من تنمية شاملة ومستدامة، ونحصد ثمار العمل الدؤوب على الإصلاح الاقتصادى فى مؤشرات تتحسن باطراد على الرغم من تداعيات جائحة كورونا، والتى سببت صعوبات جمة وهيكلية لمعظم الاقتصادات الناشئة على مستوى العالم أجمع، مجدداً التأكيد على أن تلك هى الخطوة الأولى على طريق التطور والتنمية لوضع وطننا الغالى فى المكانة التي تليق به.

مستقبل مشرق لجميع المواطنين

- إن الاحتفال بعيد الشرطة يتواكب اليوم مع احتفال مصر بذكرى ثورة الخامس والعشرين من يناير، تلك الثورة التى قادها شباب مخلصون متطلعين لمستقبل وواقع أفضل، وأقول لشباب مصر إن وطنكم يحتاج إلى سواعدكم الفتية وجهودكم الصادقة لاستكمال طريق الإصلاح والبناء والتنمية ولتحقيق آمال كل المصريين فى مستقبل مشرق يوفر لجميع المواطنين فرصًا متساوية فى الحياة الكريمة.

- نبعث فى تلك المناسبة الوطنية، التى يحفظها التاريخ للشرطة المصرية، برسالة تقدير وعرفان لكل رجال الشرطة الساهرين على أمن مصر، على امتداد مواقع العمل الأمنى فى كافة أرجاء البلاد، وهم يواصلون الجهد والعطاء والتضحية لأداء رسالتهم العظيمة فى الحفاظ على أمن واستقرار الوطن.

تحية وفاء لشهدائنا الأبرار

- تحية وفاء وتوقير لشهدائنا الأبرار فى معارك النضال الوطني وفى ملاحم العمل الأمنى ، وأُوجه حديثى لأبنائهم وعائلاتهم «إن مصر لم ولن تنساكم أبداً».

- تحية للشعب المصرى العظيم، الذى يعى قيمة الأمن والأمان والاستقرار ويحافظ عليها ويقدر لرجال الشرطة مجهوداتهم المخلصة فى خدمة هذا الوطن.

«حفظ الله بكم مصرنا العزيزة الغالية لتظل لنا دائماً وطناً آمناً مطمئناً ومنارة للخير والنماء والتقدم، وكل عام وأنتم بخير ومصر العزيزة الغالية في تقدم وازدهار، ودائماً أبداً تحيا مصر.. تحيا مصر .. تحيا مصر ».

كلمة السيد/ محمود توفيق

وزير الداخلية

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس / عبدالفتاح السيسى

.. رئيس الجمهورية

السادة الحضور

- بالغ التقدير والاعتزاز لتشريفكم احتفال هيئة الشرطة بالذكرى التاسعة والستين لمعركة الإسماعيلية الخالدة التى سطرت ببطولاتها صفحة مضيئة فى سجل العطاء والنضال الوطنى لرجال الشرطة الأوفياء يساندهم أبناء شعب مصر العظيم واليوم ..ورغم تباين التحديات واختلافها تبقى المبادىء على ثباتها ويواصل رجال الشرطة عطاءهم لترسيخ دعائم الأمن والاستقرار فى إطار عقيدة أمنية تشكَّلت ركائزها من أسمى معانى الوطنية.

إعلاء المصالح العليا للوطن

- وتمضى مسيرة الوطن بقيادتكم سيادة الرئيس لإنجاز مقومات الدولة العصرية وإرساء قواعد التحديث والتطوير فى كافة المجالات وبإصرار مضت خطواتكم الثابتة لتحقيق حياة آمنة وكريمة لكل مواطن أساسها العدل وتوازن الحقوق والواجبات.
- ولقد جاءت السياسة الأمنية المعاصرة .. فى إطار من التعامل الواعى مع الواقع ومتغيراته إعلاءً للمصالح العليا للوطن وتجسيداً لإرادته وحماية لمسار التنمية والديمقراطية فى مختلف المجالات ، حيث تحرص وزارة الداخلية على ترجمة إيمانها الكامل بأن المفهوم الشامل للأمن القومى قد أصبح ضمانة أساسية لدعم مقومات الاستقرار فى إطار السياسة العامة للدولة وتكامل جهود كافة مؤسساتها لتحقيق الأهداف الوطنية المشتركة.

محاور خطط الوزارة

- الجمع الكريم : ارتكزت محاور خطط وزارة الداخلية فى تحقيق رسالة الأمن على مواصلة المواجهة الحازمة للإرهاب وهنا يقف رجال الشرطة جنباً إلى جنب مع رجال القوات المسلحة يواصلون عطائهم وتتصل تضحياتهم برصيد من الثقة فيما أنجزوه من انحسار للإرهاب وشل حركة فلول عناصره وبالرغم من النجاحات المحققة التى انعكست على فرض الأمن والاستقرار بالبلاد إلا أن الوزارة تعى أهمية استمرار اليقظة الأمنية ورصد تحركات التنظيمات الإرهابية التى تعتمد على استغلال محيط إقليمى يشهد حالة من التوتر والعنف وتنطلق منه لزعزعة استقرار دول قارتنا الإفريقية وفى هذا تتكامل الجهود الأمنية لمواجهة المحاولات اليائسة التى تدبرها رؤوس جماعة الإخوان الإرهابية بالخارج للنيل من مصر وشعبها عبر ترويج الشائعات وتحريف الحقائق وخداع الشباب وتحريضهم على تدمير مقدرات وطنهم.
- وسوف يذكر لكم التاريخ سيادة الرئيس..بكل التقدير إعلانكم أن (مكافحة الإرهاب «حق إنسانى») .. والتأكيد على أهمية التعاون وتكامل الجهود الإقليمية والدولية لردع كل من يوفر للإرهابيين ملاذاً آمناً لممارسة الأنشطة الإجرامية والدعائية التى تهدد أمن وسلامة الدول.

انخفاض معدلات الجريمة

- ولقد كان مسار وزارة الداخلية متوازناً متكاملاً لمكافحة الجريمة بشتى صورها مما أدى إلى انخفاض متميز فى معدلات ارتكاب الجريمة الجنائية وهو ما يعكس الجهود الأمنية المضنية التى يضطلع بها رجال الشرطة إلى جانب جهود الدولة فى تطوير المناطق السكنية والخطرة

وغير الآمنة التى كانت تعد أحد الأسباب الرئيسية لانتشار الجريمة فضلاً عن التفاعل الجماهيرى مع تلك الجهود والذى ينبع من الإدراك الواعى بأهمية تعاون الشعب مع الشرطة لحماية المجتمع من كل ما يشكل جريمة تستهدف أمنه واستقراره.

- وانعكاساً للتوتر الذى تشهده المنطقة فقد نشطت محاولات تهريب المخدرات باعتبارها أحد أدوات استهداف عقول الشعوب وتضطلع أجهزة البحث والمعلومات بالوزارة بالتصدى لتلك المحاولات وتوجيه الضربات الأمنية الاستباقية والحيلولة دون إغراق البلاد بالمواد المخدرة او استخدامها كمحطة للتهريب إلى الدول الأخرى.

ترسيخ مبادئ حقوق الإنسان

- السادة الحضور : تحقيقاً للأمن بمفهومه الشامل فقد حرصت الوزارة على الارتقاء بمنظومة السجون والتوسع فى تنفيذ برامج متطورة ترسخ مبادىء حقوق الإنسان عبر الاهتمام بالجوانب الصحية والتعليمية والمهنية والاجتماعية للنزلاء وإعادة تأهيلهم للعودة للانخراط كعناصر صالحة وفاعلة بالمجتمع.

تحقيق جودة الخدمات الأمنية

- وتنفيذاً لتوجيهاتكم سيادة الرئيس.. بضرورة اضطلاع كافة مؤسسات الدولة بدورها المجتمعى التكافلى باعتبارها جزء من نسيج هذا المجتمع تضطلع أجهزة الوزارة بتطوير برامجها فى سبيل تحقيق جودة الخدمات الأمنية للمواطنين من خلال التوسع فى استخدام التقنيات الحديثة والمساهمة بفاعلية بالمبادرات الاجتماعية التى تستهدف تخفيف العبء عن كاهل أهلنا من محدودى الدخل ومتحدى الإعاقة بما انعكس على تعميق التلاحم الإنسانى بين المواطن ورجل الشرطة.

الإخوة والأبناء .. أعضاء هيئة الشرطة .. على امتداد مواقع العمل الأمنى

- تحية لكم فى يوم عيدكم لقد أكدتم بجهودكم وتضحياتكم أنكم خير خلف لمن سبقكم من رجال الشرطة الذين كانت لهم المواقف المشهودة على امتداد التاريخ فى حماية الأمن الداخلى للوطن.
- كما أتوجه بتحية تقدير واعتزاز لأرواح شهدائنا الأبرار من رجال القوات المسلحة الباسلة والشرطة الأبية مع خالص الدعاء لمصابينا الأبطال باستكمال الشفاء حتى يعودوا لصفوف العطاء.

تجديد العهد

- السيد الرئيس : لقد عقد رجال الشرطة العزم .. على تحصين المصالح العليا للبلاد من أى خطر قد يهددها وهم على قدر كبير من الوعى بأهمية مواصلة انتهاج المزيد من سبل التطوير والتحديث وعلى التزام كامل بالولاء والفداء مهما تعاظمت التضحيات.. يجددون العهد فى المضى بعزيمة الأبطال تحت قيادتكم الحكيمة لحفظ الأمن وترسيخ دعائم الاستقرار.
- حفظ الله مصر بكم ورعى شعبها من كل سوء .. وأدام عليها بفضله .. وجهود أبنائها .. الأمان والازدهار .. إنه – تعالى – نعم المولى ونعم النصير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

معركة الإسماعيلية

٢٥ يناير ١٩٥٢

هل كانت الأولى للشرطة مع الاحتلال البريطانى؟

بقلم:
لواء/ حاتم فتحى حماد

فى كل عام تحتفل مصر عامة وهيئة الشرطة بصفة خاصة بيوم الخامس والعشرين من يناير ١٩٥٢ كيوم للكرامة الوطنية .. عندما استبسلت قوات الشرطة بمدينة الإسماعيلية فى معركة غير متكافئة بكافة المقاييس دفاعاً عن كل ما تمثله الكرامة الوطنية من قيم الأرض والعرض والسيادة .. مستهينين بكل خطر .. مسترخصين حياتهم مقابل عزة وطنهم.

ولكن هل كانت معركة الإسماعيلية يوم الخامس والعشرين من يناير عام ١٩٥٢ هى الأولى بين قوات الشرطة المصرية والاحتلال البريطانى ؟ .. إن كنت تعتقد ذلك عزيزى القارئ فأنت مخطئ للأسف .. فلقد كانت هناك صدامات أخرى ومواقع عديدة على طول خط القناة راح فى سبيلها شهداء وسقط فيها مصابون .. ولكن لنبدأ القصة من البداية .. ونرى كيف تصاعدت المواجهات حتى بلغت ذروتها فى الخامس والعشرين من يناير عام ١٩٥٢.

يا عزيز يا عزيز كبة تاخد الإنجليز

كانت مصر ترزح تحت الاحتلال البريطانى منذ يوليو ١٨٨٢م عندما بدأ الأسطول الإنجليزى بقصف مدينة الإسكندرية ودك بيوت الأهالى المدنيين الآمنين على رؤوس ساكنيها بغير ما سبب سوى أن بريطانيا العظمى قررت أن موقع مصر الإستراتيجى لا غنى عنه فى سبيل توطيد إمبراطوريتها التى لا تغيب عنها الشمس .. وانبرى الجيش المصرى للدفاع عن الوطن بقيادة أحمد عرابى وظلت بريطانيا تلتف حول مصر من الشمال إلى الشرق لتدخل فى عدة معارك محدودة مع جيش عرابى فى كفر الدوار والقصاصين واستطاعت القوات الإنجليزية دخول قناة السويس من الشمال واحتلت بورسعيد والإسماعيلية حتى واجهت عرابى باشا قائد الجيش المصرى فى موقعة فاصلة فى الثالث عشر من سبتمبر هزمت فيها عرابى وتحالف معها خيانة أعراب التل الكبير ومباركة الخديوى توفيق الذى استقوى بهم على أحمد عرابى باشا وثورته الوطنية.

واتسمت قوات الاحتلال البريطانى بالقسوة والصلف فى تعاملها مع الأهالى .. ولم يسعوا إلى تطوير الحياة فى مصر إلا بالقدر الذى يخدم أغراضهم ويحقق مصالحهم .. وتوالت النكبات على مصر وتدهور حالها تحت الاحتلال .. وشهدت مصر والعالم حربين عالميتين طاحنتين عامى ١٩١٤ و١٩٣٩ استغلت بريطانيا موارد مصر فيهما أبشع استغلال واستولت على مقدرات الشعب الذى بات لا يكره شيئاً بقدر كراهيته للإنجليز ويتمنى زوال حكمهم .. ونمت مشاعر الكراهية تلك فى نفوس كافة فئات الشعب حتى الأطفال هيمن على لهوهم كره المحتل فلعبوا «نطة الإنجليز» وراحوا ينشدون نكاية فيهم «يا عزيز يا عزيز كبة تاخد الإنجليز».

الإنجليز سبب الكوليرا

يبدو أن الاحتلال البريطانى فى ذلك الوقت لم يترك أمراً يغضب المصريين ويوغر صدورهم إلا أتى به .. وقد حدث فى سبتمبر من عام ١٩٤٧ أن وقع وباء الكوليرا القاتل فى مصر فحصد أرواح الآلاف من أبنائها البسطاء .. ذلك الوباء الذى أشار إليه الدكتور طه حسين فى كتابه «الأيام» وجعله يؤمن طوال حياته بأن أعداء مصر هم الجهل والفقر والمرض .. ولكن ما علاقة الإنجليز بذلك الوباء؟

يروى اللواء الدكتور عبد الكريم درويش فى كتابه حصاد السنين [1] «خلال عملى بمركز منيا القمح عام ١٩٤٧ تفشى وباء الكوليرا فى مصر .. وتشهد جميع البيانات المتاحة عن الوباء أنه ظهر أولاً فى قرية القرين بمحافظة الشرقية وجاء إلى القرية من معسكر التل الكبير، حيث توجد القوات الإنجليزية والهندية العاملة معها التى نقلت الوباء معها من الهند إلى مصر بعد جلاء القوات البريطانية عنها فى ١٥ أغسطس عام ١٩٤٧ واتخاذ هذه القوات من منطقة قناة السويس محطة توقف لها فى طريق عودتها إلى إنجلترا ليتم فحصها حماية للجزر البريطانية من انتشار المرض بها.

(١) عبد الكريم درويش، حصاد السنين، القاهرة : مطابع الشرطة، ٢٠٠٣.

ويتعذر إعفاء السلطات البريطانية من مسئولية دخول الكوليرا إلى مصر .. فقد اعترفت جريدة «الاندبندنت» البريطانية بأن السلطات الإنجليزية قد أهملت فى القيام بواجبها فى الإبلاغ عن وجود إصابات بالكوليرا بمستشفى التل الكبير، فى حين قامت مصر بواجبها بسرعة إعلان العالم بظهور الكوليرا بها فى الوقت الذى كانت فيه أربع حالات إصابة بمستشفى معسكر التل الكبير البريطانى ومنه انتقلت العدوى إلى بلدة القرين القريبة ومنها إلى سائر بلاد القطر المصرى.

إلغاء المعاهدة .. الشرارة

فى عام ١٩٣٦م كبلت بريطانيا مصر بمعاهدة مجحفة كانت كل بنودها منافع لبريطانيا من إعفاءات مالية وجمركية على المهمات والأسلحة والمعدات والتموين وإعفاء من رسوم المرور والموانئ المستحقة على السفن الإنجليزية ورسوم النقل والاتصالات السلكية واللاسلكية وتصاريح الهبوط للطائرات البريطانية واستخدام المطارات المصرية فضلاً عن الحصانات والامتيازات للقوات البريطانية والرعايا الإنجليز .. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ تغيرت خريطة القوى العظمى بظهور الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى، وبدا أن نجم بريطانيا العظمى إلى أفول .. ثم استقلت

الهند درة التاج البريطانى عن إنجلترا وبدأت القوات البريطانية فى الانسحاب منها .. ويبدو أن تلك المتغيرات قد شجعت مصطفى باشا النحاس رئيس حكومة الوفد آنذاك على إلغاء معاهدة ١٩٣٦ من جانب واحد فى الثامن من أكتوبر ١٩٥١.. الأمر الذى ألهب مشاعر الشعب المصرى وفتح صفحة جديدة فى سجل كفاحه الوطنى ضد الاحتلال البريطانى .. وبدأ العمال المصريون العاملون فى المعسكرات والمواقع البريطانية فى منطقة القناة بالاضراب عن العمل والانسحاب ، وبالطبع كان ذلك بمباركة وتشجيع من الحكومة المصرية ومشاركة حقيقية من رجال الشرطة مع أبطال النضال الشعبى من أهالى مدن القناة.

الشرطة المصرية تشعل مدن القناة

جن جنون القوات البريطانية .. فقد تداعت الأحداث بسرعة بعد انسحاب العمال المصريين وامتناع الموردين عن تموين المعسكرات البريطانية بمنطقة القناة .. ولم تفلح محاولات بريطانيا فى تعويض انسحاب العمالة المصرية ولا نقص التموين والمؤن .. وراح المصريون يمعنون فى تحدى قوات الاحتلال البريطانى .. ففى السادس عشر من أكتوبر ١٩٥١ إندلعت

مظاهرات شعبية فى مدينة الإسماعيلية تأييداً لإلغاء المعاهدة فتصدت القوات البريطانية لتلك المظاهرات السلمية بكل عنف وسقط على أثر ذلك القمع سبعة قتلى من الأهالى وإصابة نحو أربعين آخرين من بينهم عدد من رجال البوليس .. وفى نفس اليوم قمع البريطانيون مظاهرة أخرى فى بورسعيد قتلوا فيها خمسة مواطنين وأصابوا آخرين .. وفى الأيام التى تلتها زادت المقاومة الشعبية مدعومة برجال البوليس فزاد جنون البريطانيين وراحوا يقبضون على بعض ضباط البوليس ويبعدونهم عن مدن القناة باعتبارهم غير مرغوب فيهم، كما اعتقلوا عدداً من ضباط الجيش المصرى [1] ومن بين من تم إبعادهم من ضباط البوليس اليوزباشى حسن طلعت رئيس القسم المخصوص بالإسماعيلية « الأمن الوطنى حالياً » واليوزباشى حافظ عفيفى ضابط التل الكبير واليوزباشى عبد الخالق بركات ضابط نقطة القصاصين .

(١) بالطبع كانت هناك مشاركة هامة من ضباط الجيش فى دعم الفدائيين وتدريبهم ومقاومة البريطانيين فى مدن القناة واشتهر من بينهم عدد من الضباط الأحرار كوجيه أباظة وعبد اللطيف البغدادى ، ولكن كان تدخل الجيش مستتراً على عكس البوليس وذلك رغبة من الحكومة فى عدم استفزاز بريطانيا بصورة رسمية.

الفدائيون وكتائب التحرير

أشعل كفاح الأهالى ورجال البوليس بمدن القناة المشاعر الوطنية لدى الشباب فى ربوع مصر كلها وخاصة طلبة الجامعات والمدارس الثانوية فراحوا ينتظمون فى مجموعات تطوعية تحت مسمى كتائب الفدائيين أو كتائب التحرير وسمحت الحكومة لهم بإقامة معسكرات تدريب ومخيمات فى العديد من المحافظات المتاخمة لمدن القناة وفى ضواحى القاهرة للتدريب على حرب العصابات .. وبدأ الفدائيون فى التدفق على مدن القناة سراً ليستقبلهم المقاومون من الأهالى ورجال البوليس ليزودوهم بالسلاح وأماكن الاختفاء .. وبدأت موجة شرسة من مهاجمة المعسكرات البريطانية ونسف مخازن الإمدادات والاستيلاء على الأسلحة والمهمات العسكرية ، الأمر الذى أدى إلى فقدان الإنجليز للسيطرة على تصرفاتهم – وهم الذين اشتهروا بالبرود – فسعى البريطانيون للانتقام من الأهالى ورجال البوليس .. وأدرك البريطانيون أن بلوكات النظام فى الإسماعيلية (قوات الأمن حالياً) يدعمون الفدائيين بل ويشاركونهم الهجوم على القوات البريطانية، كما أنهم شرعوا فى تحصين ثكنات بلوكات النظام فى الإسماعيلية وزيادة تسليحها .. فقام الإنجليز ظهر يوم الثامن عشر من نوفمبر عام ١٩٥١ باستهداف ثكنات بلوكات النظام فى

الإسماعيلية وبادروا بإطلاق النار عليها لمحاولة اقتحامها ، ولكن البريطانيين فوجئوا بتصدى رجال البوليس لهم ببسالة يدعمهم عدد من الفدائيين ودارت معركة سقط فيها قتلى وجرحى من الجانبين حيث استشهد ثمانية من رجال البوليس وخمسة من الفدائيين وجرح ثمانية عشر من البوليس وخمسة عشر مدنياً ومنع الإنجليز سيارات الإسعاف من التدخل لنقل الجرحى من رجال البوليس والمدنيين مما زاد عدد الشهداء .

أرسكين وغزالى

أحس الجانب البريطانى أن الأمور قد خرجت عن السيطرة وأن الخطر قد اقترب من عائلاتهم التى تقيم فى الأحياء الأفرنجية بمدن القناة ويعيشون حياة البذخ والاستمتاع بما لا يجدوه فى بلادهم التى دمرتها الحرب العالمية الثانية .. فكان لزاماً على القائد العام للقوات البريطانية بمنطقة القنال أن يتحرك .. فطلب من عبد الهادى غزالى محافظ القنال أن يقابله فى منطقة الفردان لبحث سبل تهدئة الوضع .. وبالطبع كانت أهم طلبات أرسكين كالتالى:

- سحب قوات البوليس المصرية من الحى الأفرنجى بمدينة الإسماعيلية إلى حين إجلاء العائلات البريطانية من الحى .
- سحب جنود بلوكات النظام من حراسة المرافق العامة.
- عدم ظهور الضباط والجنود المصريين بأسلحتهم فى الحى الأفرنجى حتى انتهاء إجلاء العائلات البريطانية.

وقد تعهد أرسكين بجلاء القوات البريطانية عن مدينة الإسماعيلية والبقاء فى ثكناتهم خارج مدن القنال إذا التزمت قوات البوليس المصرية بهذا الاتفاق .. وتم إبرام اتفاق بين أرسكين وغزالى بهذا المعنى فى ١٩ نوفمبر ١٩٥١.

حادثة الأربعين

فى ٣ ديسمبر ١٩٥١ كانت سيارة بوليس تقل عدداً من جنود بلوكات النظام تسير فى مدينة السويس فتعطلت عند ورش السكة الحديد فى حى

الأربعين بالقرب من المعسكر البريطانى .. فبادر الجنود البريطانيون بدون أى إنذار بإمطار سيارة البوليس بوابل من النيران فقام رجال البوليس بمبادلتهم إطلاق النيران .. واستغلالاً للحادث خرجت من المعسكر سبعون عربة إنجليزية تقل جنوداً مسلحين بالمدافع الرشاشة واتجهت إلى قلب مدينة السويس لتطلق النار جزافاً على الأهالى عقاباً لتصدى رجال البوليس للاعتداء عليهم فى حى الأربعين .. فسارع بوليس المدينة بالدفاع عنها يشاركهم عدد من الأهالى لتستمر المعركة عدة ساعات حتى حلول المساء .. وقد أسفرت المعركة عن استشهاد ٧ من رجال البوليس و٢١ من الأهالى كما أصيب ١٢ من البوليس و٥٨ من الأهالى .. بينما بلغت خسائر الإنجليز ٢٢ قتيلاً و٤٠ مصاباً .. وهو ما زاد من جنون البريطانيين وحقدهم على البوليس والأهالى على السواء.

معركة كوبرى الهويس

فى ٤ ديسمبر ١٩٥١ كانت مشاعر الحزن والغضب تعتمل فى صدور الأهالى وتسيطر على مدينة السويس كلها بسبب سقوط الشهداء والمصابين فى اعتداء الإنجليز غير المبرر على المدينة فى اليوم السابق .. وراح الأهالى يستعدون لدفن أبنائهم وأثناء خروج جنازة أحد الشهداء لدفنه بمسقط رأسه بمدينة الزقازيق وعند الاقتراب من منطقة كوبرى الهويس فوجئ المشيعون بقوة بريطانية من ثلاث دبابات وعدة مصفحات تعترض الجنازة لتطلق النار بطريقة عشوائية على المشيعين .. فتدخل رجال البوليس لحماية الأهالى ودارت معركة غير متكافئة لمدة ساعة سقط فيها اثنان من رجال البوليس و١٣ من الأهالى وأصيب ٦ من البوليس و٢٣ من المدنيين بينما نجح البوليس يساندهم الأهالى فى قتل ٢٤ بريطانياً وإصابة ٦٧ آخرين.

نقض اتفاق أرسكين – غزالى

كان البوليس المصرى قد التزم باتفاق أرسكين – غزالى وسمح بإجلاء العائلات البريطانية دون تعرض لهم فى مقابل انسحاب القوات البريطانية من مدن القناة الثلاث والتزامهم بالبقاء فى معسكراتهم .. وحدث فى ١٧ ديسمبر ١٩٥١ أن كانت مصفحة بريطانية تمر فى شوارع الإسماعيلية بالمخالفة للاتفاق السابق فلما بلغت مبنى محافظة الإسماعيلية أطلقت دفعة نيران على مبنى المحافظة مما أدى إلى سقوط جزء من سور المحافظة على مكتب مأمور القسم .. فرد رجال البوليس المسئولون عن حراسة المحافظة على مصدر النيران مما أسفر عن قتل أربعة جنود إنجليز بينما استشهد جنديان من رجال البوليس .. وقد أكدت هذه الحادثة أن بريطانيا قد نقضت تعهدها وفقاً لاتفاق أرسكين – غزالى وأنها مصرة على استهداف قوات البوليس وإخراجها من مواقعها إلى خارج المدينة .

جريمة كفر عبده

كان كفر عبده حياً بسيطاً مكوناً من ١٥٦ منزلاً يسكنها حوالى ألفى نسمة وكان الكفر يقع ما بين وابور المياه الخاص بالقوات البريطانية ومعسكر تلك القوات الذى يقع شمال المدينة .. وفى ٥ ديسمبر ١٩٥١ قررت القوات البريطانية إخلاء منازل الكفر وإزالتها لشق طريق مباشر بين وابور المياه والمعسكر الإنجليزى .. فطلب الجنرال أرسكين من محافظ السويس إبراهيم زكى الخولى إخلاء سكان الكفر لأن القوات البريطانية ستهدمها يوم ٧ ديسمبر .. فوجئ المحافظ بهذا الطلب الغريب فرفع الأمر إلى وزارة الداخلية بالقاهرة التى رفضت الطلب الغاشم للإنجليز وأمرت قوات البوليس بحماية الكفر والدفاع عنه

.. وإزاء رفض وزارة الداخلية لقرار هدم الكفر أرجأت القوات البريطانية عملية الهدم إلى اليوم التالى ٨ ديسمبر مع إنذار المحافظ بإخلاء الكفر أو تحمل مسئولية الضحايا من الأهالى .. وبدأت القوات البريطانية بتعزيز تواجدها على المبانى المحيطة بالكفر مما اضطر الأهالى إلى إخلاءه والخروج من منازلهم حاملين ما استطاعوا حمله من أثاث بسيط فى مشهد مفعم بالظلم والقهر .. وفجر يوم ٨ ديسمبر أطبق الإنجليز من كل جانب على الكفر بقوات ضخمة مبالغ فيها بلغت أربعة آلاف جندى فضلاً عن المدافع الثقيلة وتحليق الطائرات الحربية ، بينما عزلت بريطانيا مدينة السويس تماماً وقطعت كافة وسائل الاتصالات والمواصلات عن المدينة .. وقامت القوات البريطانية بدك الكفر بالمدافع ونسف مساكنه بالمتفجرات بينما قام جنود المظلات بحرق ما بقى من أطلال البيوت ليمنعوا أى محاولة للاستفادة بها .. وأسفرت الهجمة غير الإنسانية عن إبادة كفر عبده الذى أصبح أثراً بعد عين .

حادثة ورش السكة الحديد

فى مساء يوم الخميس ٣ يناير ١٩٥٢ خرجت عربة جيب من القوات البريطانية فى السويس تقل ضابطاً وبعض الجنود واتجهت فى طريق المعاهدة إلى ورش السكة الحديد قاصدين دخول ورشة القطارات فمنعهم حرس الورشة ، فما كان من القوة البريطانية إلا أن بادرت بإطلاق النار على حرس الورشة الذين بادلوهم إطلاق النار .. ولم يمض وقت طويل حتى كانت قوة بريطانية كبيرة تخرج من المعسكر وتحتل عدة مواقع داخل مدينة السويس .. الأمر الذى دفع قوات البوليس لاتخاذ مواقع دفاعية لحماية الأهالى الذين أدركوا نوايا الإنجليز فى الاعتداء على المدينة .. فانضم الفدائيون لقوات البوليس ووقع الصدام بين البوليس والإنجليز ونشبت معركة ضارية طوال يومى الخميس والجمعة ، وكانت أطلال كفر عبده المهدم تلهب مشاعر الأهالى فانطلقوا بكل بسالة يهاجمون القوات الإنجليزية وبث الفدائيون الألغام فى طريقها مما دفع القوات البريطانية للتراجع وإعادة التمركز .. وفى صباح الجمعة استؤنف القتال وكان الفدائيون قد توافدوا على المدينة خلال الليل، فجن جنون القوات البريطانية فراحوا يطلقون النار على أى شىء يتحرك ولم تسلم من نيرانهم المستشفى الأميرى ولا سيارات الإسعاف التى كانت تؤدى واجبها وتقل المصابين .. وقد سقط فى هذه المعركة العديد من الشهداء والمصابين من المصريين إلا أن خسائر الإنجليز كانت أكبر بسبب شجاعة واستبسال رجال البوليس والفدائيين.

معارك أبو صوير

بعد خسائر الإنجليز الفادحة فى كل مواجهاتهم مع البوليس المصرى المدعوم بكتائب الفدائيين من الشباب والمتطوعين من الأهالى .. بات هم القوات البريطانية الانتقام من الفدائيين وقوات البوليس ، إذ أدركوا أنه لا بقاء لهم فى مدن القناة مع نشاط أولئك الوطنيين الذين يذودون عن بلادهم .. وقد اتبع الفدائيون تكتيكاً مرهقاً للقوات البريطانية التى تعتمد على الدبابات والآليات المصفحة والقوات كبيرة العدد فى معاركها .. وكان تكتيك الفدائيين القتالى بسيطاً يعتمد على الأكمنة المحكمة وتحرك المجموعات الخفيفة قليلة العدد المسلحة بالرشاشات الخفيفة والقنابل اليدوية وزرع الألغام فى طريق الآليات العسكرية البريطانية .. ففى ٤ يناير ١٩٥٢ حدثت مناوشة بين مجموعة من الفدائيين وقوات

الاحتلال البريطانية فى بلدة أبو صوير استشهد فيها ثلاثة من الفدائيين بينما قتل خمسة من الجنود البريطانيين .. وفى ٩ يناير ١٩٥٢ استطاع الفدائيون قتل ضابط إنجليزى على الطريق ما بين المحسمة وأبو صوير .. كانت خسائر القوات البريطانية محرجة للغاية لسمعة بريطانيا العظمى المنتصرة فى الحرب العالمية الثانية إذا ما قورنت بقوة الطرف الآخر وهو عدد من رجال البوليس البسطاء المنحدرين من مختلف القرى الأصيلة ذوى التسليح الخفيف يشاركهم عدد من تلاميذ الجامعة وبعض الأهالى المدنيين الذين لم يشاركوا فى أى أعمال قتالية قبل ذلك .. وأدرك الإنجليز أنهم يواجهون شعباً امتلأت نفسه غضباً وكراهية لممارسات الاحتلال البغيض لأرضهم الحرة فراحوا يصبون غضبهم ذلك حمماً على رؤوس أعدائهم ، لتعوض بسالتهم وشجاعتهم نقص السلاح والعتاد فى أيديهم .. كل ذلك حدا بالقوات البريطانية لشن حملات تفتيشية ضخمة على قرى محافظة الإسماعيلية وخاصة أبو صوير وأبو سلطان بحثاً عن الفدائيين ومن يساعدونهم على أن تكون هناك خطة أخرى قريبة للخلاص من البوليس .

كمين قطار التل الكبير

يوم ١٢ يناير ١٩٥٢ هاجم الإنجليز بلدة التل الكبير بحثاً عن الفدائيين ومن يأويهم ، ووردت معلومات إلى البوليس بأن البريطانيين يخططون لتطوير الهجوم على البلدة بنقل قوات كبيرة وذخائر من الإسماعيلية لدعم الحملة على التل الكبير وأنهم سوف ينقلون القوات والذخيرة بالقطار .. وسارع الفدائيون بإعداد كمين للقطار فلغموا قضبان السكة الحديد قبل بلدة التل الكبير ، وبالفعل انفجرت العبوة الناسفة فاضطر القطار إلى التوقف وراح الفدائيون ورجال البوليس يمطرون القطار بوابل من الرصاص وبداخله الجنود الإنجليز .. واضطرب البريطانيون وسارعوا لنجدة القطار فدفعوا بقوات كبيرة من معسكرهم على ضفة ترعة الإسماعيلية وتوجهوا لعبور الكوبرى إلى الضفة الغربية لنجدة القطار ، وعند اقترابهم من الكوبرى فوجئوا بكمين آخر

للفدائيين يمنعهم من التقدم ويفتح الكوبرى ويفتح النار على القوات المتقدمة .. بل أكثر من ذلك فقد دفع محمد صادق الملا مدير مديرية الشرقية بتعزيزات كبيرة من بلوكات النظام لدعم رجال البوليس فى التل الكبير خلال المعركة .. واحتدم القتال واضطر الجنرال أرسكين لإصدار قرار بوقف إطلاق النار.

التل الكبير يشتعل

إن الذى يدعو للاستغراب حقاً هو أن بلدة التل الكبير كانت قاسماً مشتركاً فى تاريخ الاحتلال الإنجليزى لمصر .. فقد كان التل الكبير هو البداية لاحتلال البريطانيين لمصر عام ١٨٨٢ عندما كان مسرحاً للموقعة الفاصلة بين قوات الاحتلال الإنجليزى والجيش المصرى بقيادة أحمد عرابى باشا .. وها هى بلدة التل الكبير تعود مرة أخرى إلى الأحداث بعد ٧٠ عاماً لتتصدى للإنجليز وتكون منطلقاً هاماً لكفاح الشعب المصرى ورجال البوليس لدحر الإنجليز وطردهم من مدن القنال كما دخلوها أول مرة .. لقد كان الوضع فى التل الكبير يفوق كل تصور فقد اعتبر الإنجليز أن انتصارهم فى مواجهات التل الكبير هى مسألة كرامة وبقاء .. ففى ١٣ يناير عاود الجنرال أرسكين الهجوم على التل الكبير انتقاماً من صمود الفدائيين وقوات البوليس فى اليوم

الماضى وإحباطهم للهجمات البريطانية ، فدفع أرسكين بقوات ضخمة بلغت ألف جندى للهجوم على التل الكبير وراح يمطرها بالمدافع ، ووسع الهجمات لتشمل بلدات قريبة مثل أبو حماد والقرين وراحوا يشعلون الحرائق فى البيوت ويقتلون الرجال والنساء لإرهاب الأهالى .. وفى يوم ١٦ يناير ١٩٥٢ احتل البريطانيون التل الكبير وحاصروا قسم البوليس وأسروا قائد البوليس اللواء محمد عبد الرؤوف ومعه ٣٠٠ من الضباط والجنود.

الموقف يتأزم والإسماعيلية تحتل

راح الإنجليز يفكرون فيما آلت إليه الأحداث بعد إلغاء المعاهدة فى ١٩٥١ فقد كانوا متواجدين فى معسكراتهم فى منطقة القنال بمدنها وقراها ولم يكونوا يتصورون وهم من خاضوا معارك الحرب العالمية ضد أقوى جيوش العالم ، لم يدر فى خلد الإنجليز أنهم سيواجهون متطوعين من الأهالى المدنيين ورجال البوليس المسلحين بالإيمان والشجاعة يحملون ميراثاً ثقيلاً من الكراهية لقوات أجنبية احتلت أرضهم .. لقد تكبدوا خسائر فادحة وأجلوا عائلاتهم عن مساكنهم الراقية فى الحى الأفرنجى بالإسماعيلية ولكن مدن القناة وقراها لا تهدأ بل تزداد اشتعالاً تحت أقدامهم ، إن

الأمر لا يطاق والحكومة بالقاهرة تبارك نشاط الفدائيين وتدعمهم فى الخفاء وتصدر الأوامر لقوات البوليس بالتصدى للقوات البريطانية ودعم الفدائيين وحمايتهم .. وأدرك أرسكين أنه لا بد أن يتخذ موقفاً حازماً لوقف هذه الإهانات لبريطانيا العظمى وله هو شخصياً .. فأعلن يوم ١٩ يناير ١٩٥٢ إلغاء جميع الإجراءات والتعهدات التى سبق التعهد بها بشأن اعتبار مدن القنال مناطق محرمة على القوات العسكرية البريطانية .. فأعلن أن القوات الإنجليزية ستعاود احتلال مناطق إستراتيجية فى مدينة الإسماعيلية ومحيطها .. وتحركت القوات البريطانية بالفعل لاحتلال أحياء المدينة واعتقلت عدداً كبيراً من الأهالى بدعوى البحث عن الفدائيين كما حاصروا المحكمة والنيابة العمومية واحتلوا قسم بوليس محمد على .. بل بلغ بهم الأمر أن نبشوا قبور المدينة بحثاً عن السلاح والذخيرة التى يخبئها الفدائيين واعتقلوا عدداً من الأهالى بتهمة إخفاء الفدائيين وصلبوهم على جذوع الأشجار ليكونوا عبرة لمن يعتبر.

بداية النهاية ٢٥ يناير ١٩٥٢

لقد كانت كل تلك الأحداث المتصاعدة منذ أكتوبر ١٩٥١ تاريخ إلغاء مصر لمعاهدة ١٩٣٦ تشير إلى إن الانفجار قادم لا محالة .. وأدرك الإنجليز أنه لا سبيل أمامهم إلا القضاء على تواجد قوات البوليس المصرى تماماً فى الإسماعيلية .. تلك القوات التى تشير كل أصابع الاتهام إلى مسئوليتهم عن كل أعمال المقاومة ودعم الفدائيين وتهريب السلاح والمتفجرات والتستر على أماكن إخفائها .. وهكذا بدأ الإنجليز فى التخطيط لاحتلال مقر بلوكات النظام بمبنى محافظة الإسماعيلية وطرد قوات البوليس منه بل ومن الإسماعيلية كلها ، لنصل إلى يوم ٢٥ يناير ١٩٥٢ يوم المواجهة الكبرى .. ذلك اليوم الذى اعتبرته القوات الإنجليزية نهاية المقاومة فى مدن القناة .. إلا أنه لم يكن سوى بداية النهاية لوجودهم واحتلالهم الغاشم لمصر الذى دام لسبعين عاماً .. وليؤدى عدوانهم على قوات البوليس لانفجار الأوضاع فى القاهرة نفسها ويصبح شرارة لاندلاع ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وجلاء القوات البريطانية عن مصر ليغادرها آخر جندى فى ١٨ يونيو ١٩٥٦ .. لقد كانت معركة الإسماعيلية هى ذروة الكفاح الوطنى للبوليس والجيش والفدائيين وكافة فئات الشعب ضد الوجود البريطانى فى مدن القنال .. رحم الله كل شهداء الوطن من البوليس والشعب الذين أثبتوا فى ٢٥ يناير ١٩٥٢ أن مصر لا تستكين أبداً ولا تستقر أرضها تحت أقدام غاصبٍ أو معتدٍ مهما طال الزمان .. ولكن لتلك الملحمة قصة أخرى.

عقيدة التضحية

واجب مقدس عند رجل الشرطة المصرى

هل هناك أثمن من نفسك التى بين جنبيك لتحافظ عليها وتحميها ؟ لا يستطيع أى إنسان أن يقدم التضحية .... فهى توهب ولا تُطلب ... وهناك رجال سطروا اسم مصر عاليًا شامخًا بماء الذهب على صفحات التاريخ المشرقة ليكونوا الأمثولة للأجيال القادمة فى حب وصون الوطن ، لأنهم جعلوا الوطن أغلى من الحياة نفسها. وهؤلاء الرجال من العاملين بجهاز الشرطة بالدولة - وغيرهم من الفئات المختلفة من الجيش والمدنيين - لا يهمهم ذكر أسماؤهم أو الاحتفاء بهم وتكريمهم قدر ما يهمهم أنهم قد أدوا الواجب المقدس وحققوا ما تمنوه من الدفاع عن وطنهم بكل غالٍ ونفيس .

بقلم:
د/ حنان سعيد السيد
مدرس علم النفس
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

إن جهاز الشرطة والعاملين فيه على اختلاف رتبهم ودرجاتهم الوظيفية والأمنية (والمقصود برجل الشرطة فى هذا المقال كل العاملين فى جهاز الأمن الشرطى من رجال ونساء، وقادة ورؤساء ، ومجندين وضباط ، دون تحديد لقطاع بعينه أو فئة محددة) لديهم رسالة عظيمة ترتكز أساساً على حماية أفراد المجتمع من أخطار الجريمة والفساد بمختلف الصور والأشكال، وتأمين الحماية لمواطنى الدولة وممتلكاتهم ، والدفاع عنهم ضد أى اعتداء ، وكذا المحافظة على أمن واستقرار المجتمع ومكاسبه ومنجزاته الوطنية ، لنشر جو من الهدوء والأمان والاطمئنان فى ربوع الوطن ، ليمضى أفراده فى طريق بناء المستقبل والغد الأفضل بنفوس آمنة بعيدة عن كل المنغصات ، فهم يؤدون واجبهم لمساعدة القيادة السياسية فى رسم مسارات المستقبل للوطن .

رجل الشرطة هو الصخرة العاتية التى تتكسر عليها أطماع الطامعين فهو دائب السهر ، يقظ لئلا ينال من أمته الأعداء المتربصون بها من الداخل والخارج ، فهو قد تربى على الفضيلة والتضحية والفداء وسلامة العقيدة والشجاعة والبسالة والإقدام ، والضمير اليقظ الحى الذى لا يحيد عن الحق ، مما يجعله محارباً عنيداً لا يفكر فى الفرار من المعركة ، ولا يستسيغ الهزيمة أمام الأعداء . فهو محارباً ــ أياً كان مجال عمله الشرطى وأيا كانت رتبته العسكرية ــ لا يسهو له جفن ، ولا يغفو له طرف ، تربى على الطاعة والنظام والغيرة على الوطن والانصراف إلى أداء رسالته (رسالة العمل الشرطى) مضحياً بالكثير والكثير من الوقت والجهد والمال فى سبيل الإسراع لإنقاذ من يشرف على الغرق ، أو الحرق ، أو تطوعاً ليلحق بلص أو قاتل أو إرهابى ، أو مساعدة الأهالى أوقات الأزمات والكوارث ، أو لإنهاء مصالحهم ، انطلاقاً من واجباته الأخلاقية التى تملى عليه القيام بذلك ، وانطلاقاً من كونه يمثل سلطة الدولة فى تنفيذ القانون على الجميع دون محاباة أو تمييز .

وحيث أن طبيعة عمل جهاز الشرطة من حيث كونه مؤسسة خدمية جماهيرية تقوم على الاحتكاك المباشر واليومى مع الجمهور سواء فى قطاعات: المرور، أو الجوازات، أو الأحوال المدنية ، أو أقسام الشرطة ، أو المطارات ، أو الموانى ، أو قطاع السياحة ، أو البحث الجنائى ، أو التأمين والمعاشات أو النقل والمواصلات أو الضرائب ،أو تصاريح العمل، أو شرطة النجدة ، أو الأمن العام، أو رعاية الأحداث ، أو مكافحة المخدرات.... إلخ يقتضى التعامل مع عقليات مختلفة وفروق فردية بين الأفراد والجماعات فى التعليم والذكاء والثقافة وبالتالى فلم يعد دور الشرطة مقتصراً على توفير الأمن للمواطنين ، وحفظ النظام وحماية الأشخاص والممتلكات ومكافحة الجريمة والانحراف، بل امتد ليشمل مجالات أخرى تتجاوز الدور التقليدى للأمن والتلاحم والتغلغل داخل المجتمع ، مما يزيد من درجات الاحتكاك بين المواطن ورجل الشرطة بشكل مباشر مما يضيف لهذه المنظومة أبعاداً مجتمعية جليلة ، تظهر آثارها فى تمتع المنظومة الشرطية والجهاز عامة بثقة المواطنين والمجتمع المدنى . والتفانى فى أداء ذلك الواجب الجليل فى كافة مظاهرة وأشكاله فى مختلف قطاعات العمل الشرطى مع الاتصاف بالروح الإنسانية المُشبعة عدلاً وخيراً عند تطبيق القانون ، والإحساس بالآلام الجماهير، والإحسان فى معاملتهم ، والسعى لتنفيذ روح القانون قبل نصوصه ، كل هذا جعل الكل يثق فى أن رجل الشرطة الشريف تاج على رؤوس الجميع . وتؤكد الصورة الذهنية الإيجابية لدى المواطن عن رجل الشرطة أن الأداء المتوازن الذى يتفق مع احتياجات الجماهير يؤدى إلى شعورهم بالثقة ، وهذه الثقة فى شخص رجل الشرطة تعد حافزاً

قوياً يجعل لديه قناعة ذاتية لقبول كل ما يصدر له من تكليفات من رؤسائه، والاستعداد للعمل ليلاً أو نهاراً ، وأيام العطلات والأجازات الرسمية ، وفى كل الظروف حتى فى أوقات راحته ، مضحياً بالكثير والثمين من الحقوق الإنسانية للفرد العادى وهى انتظام ساعات العمل مثلاً ، والتغيب المستمر عن بيته وأطفاله ، وتعرضه لمخاطر مهولة فى أعمال البحث والتحرى ، أو إطفاء الحرائق ، أو التعرّض لخطر التعدى عليه ، أو مقاومته ، أو العنف أثناء ضبط المجرمين ، أو حتى الكيد والانتقام منه ممن قبض عليهم من المجرمين والمنحرفين ، أو المضطربين عقلياً ونفسياً ، أو انفجار قنبلة هنا أو هناك ، أو الإصابة بعيار طائش أثناء فض مشاجرة ما لا قدر الله .... إلخ مما يؤدى لتعرضه لضغوط عديدة وصعوبات كثيرة ، ومخاطر جمّة لا حصر لها ، مع عدم تناسب المردود المادى مع الجهد المبذول وساعات العمل الطويلة ــ على عكس الشائع ـ مما يؤدى لانخفاض الروح المعنوية أحياناً ، ولكن كل ما سبق وأكثر منه يهون فى سبيل أداء الواجب بشرف وأمانة ، فوجود اليقين والطمأنينة النفسية لدى كل رجل الشرطة تجعله يشعر بأمان العواقب والنتائج لكافة ممارساته السلوكية دونما تفكير أو تردد فيما إذا كانت هناك عواقب سلبية قد تضر به وتهدد حياته وتتعارض مع حمايته لذاته ، ولكنه يبذل وقته وجهده وماله فى كثير من الأحيان لمساعدة ضعيف أو مسن أو امرأة مغلوبة على أمرها أو طفل متشرد جائع من أجل نصره مبادئه وتغليبه للمصلحة العامة على مصلحته الذاتية الخاصة دون أجر ولا انتظار لشكر، لاعتقاده اليقينى أن ما يبذله ويضحى به من أجل الآخرين سينال عليه الأجر والثواب من رب العالمين .

ورغم أن الجريمة بصورتها التقليدية تحتاج إلى الجهد العضلى مثل جرائم السرقة والقتل والخطف، وتجارة المخدرات وملاحقة المجرمين وغيرها ، إلا أن العولمة أتاحت ظهور نوع جديد من الجرائم تسمى الجرائم الإلكترونية، تحتاج إلى المعرفة الذهنية والتفكير العلمى والإلمام بعلوم الحاسب الآلى وبرامج الكمبيوتر وكيفية الاختراق ، والقرصنة والاحتيال الإلكترونى ، والمصرفى ، واختراق الحسابات الشخصية ، والتشهير بالسمعة، والابتزاز، والتهديد، وكلها جرائم ظهرت على السطح تستلزم الإعداد التقنى والتكنولوجى الجيد، والذى يقوم به رجل الشرطة على أكمل وجه من خلال الوحدات المخصصة لذلك . وتستلزم التفكير والتفرغ العقلى والبحث والدراسة والاطلاع على كل ما هو جديد فى المجال باستمرار ، وهو لا يتوانى عن ذلك .

ويظهر سلوك التضحية بالنفس كسلوك إيجابى يقدمه الفرد تجاه الآخر ناتج عن شعوره بالتعاطف معه وإدراك معاناته والتخلى عن أشياء تخصه بقصد، وبدون ضغط ، أو منفعة أو مصلحة مستقبلية ، من أجل إسعاد الآخر، وتعزيز

العلاقة معه ، حتى عندما تتناقض هذه الأشياء مع المصلحة الذاتية للفرد . حيث أن سلوك الإيثار والتضحية سلوك إرادى تطوعى يهدف إلى نفع الآخرين دون انتظار أى مكافأة خارجية ، وهو مفهوم فى جميع الديانات والثقافات يدل على الرُشد والمعرفة الإنسانية ، والوصول إلى درجة عالية من النضج والسمو والكمال الروحى . فهو شعار النفوس الكبيرة ويمثل أرقى أنماط السلوك الاجتماعى ، حيث يفضِّل المرء غيره على نفسه . وتتعدد أنواع التضحية فمنها التضحية بالجهد ، والتضحية بالوقت ، والتضحية من أجل تعليم الآخرين ، والتضحية من أجل خير محتمل للآخرين ، والتضحية بمال تعب وشقى الإنسان فى جمعه ، والتضحية بجزء من الجسد (مثل تضحية الأم بكليتها أو جزء من كبدها لابنها المريض) ، والتضحية بالنفس فداء للغير وخصوصاً فى أوقات الأزمات والمحن والكوارث .

وحيث أن التضحية تنطبق على من يكون له حرية الاختيار فى فعل الشيء من عدمه، وتكون فى وقت حاجتها ، أما من كان مجبراً عليها ويقوم بها مضطراً ، فهى تخرج عن هذا المفهوم . فالمرأة التى تعلم أن زوجها عقيم وترغب فى الاستمرار معه رغم قدرتها على الإنجاب إذا تزوجت غيره ، بسبب أنها تحبه ــ تضحى بأمومتها فى سبيل سعادتها وحبها ــ بينما لا تعد كذلك إذا كانت هى الأخرى لا تنجب أو تطمع فى ثروته .

كما أن التضحية بأشياء ملموسة ومحسوسة كالنقود والطعام وأشياء عينية مثل الملابس والأدوات مثلا تُعَد شكلاً من أشكال الإيثار المادى ، بينما تمثل التضحية بأمور معنوية غير ملموسة مثل التعاطف والمشاركة الوجدانية والمواساة ، شكلاً من أشكال الإيثار والتضحية المعنوية . فى حين تعد التضحية بالنفس أعلى مراتب التضحية والإيثار . ولا يختلف اثنان على أنه حيثما وجد الانتماء للوطن وُجدت التضحية ، وإلا أصبح ذلك الانتماء صورياً وشكلياً غير متأصل فى شخصية الفرد ، وكلما ارتفع مستوى الانتماء للوطن ارتفعت مستوى التضحيات المقدمة من رجاله . والتضحية بالذات لدى قائد العمل الشرطى أو أحد من رجاله تتأثر بطريقة إيجابية بإحساس المضحى بالانتماء للجماعة التى يقودها . وهنا تتضاءل الذات أمام عظمة الهدف الذى يتم من أجل غايات خيرية إنسانية بعيداً عن الأنانية وتوقع المكافأة من الآخرين . والانتماء للوطن شعور فطرى بأنك جزء من كل يعيش فيك ، ويترجم فى شكل من أشكال السلوك الإنسانى حيث أن هناك علاقة قوية بين الانتماء للوطن وقوة الشخصية والصحة النفسية للفرد ، وعدم الانتماء يجعل الفرد كائن سلبى مغترب عن هويته ، والوطن لا تتعارض محبته والدفاع عنه مع ضرورة الدين فهو حق طبيعى يشرع للإنسان السوى الدفاع عنه.

والتاريخ يُخلَّد بسطور من نور ذكرى الأشخاص الذين يضحون بأنفسهم وأموالهم وجهدهم وأوقاتهم فى سبيل فكرة أو غاية عقيدية سليمة

تمثل الحق والخير للبشرية .

وأهل الإفساد فى الأرض وأصحاب عقيدة الشر ورواد ثقافة التكفير والتفجير عملهم من عمل الشيطان ــ حتى لو تظاهروا بغير ذلك ــ ليست لديهم تلك العقيدة السليمة فتراهم مزعزين، خائفين ، مرعوبين من الموت.

وتكمن الأسرار التى تميز رجل الشرطة عن غيره فى استهانته بالموت وتضحيته بنفسه فى سبيل أداء واجبه فى الحديث الشريف بأن (عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس فى سبيل الله) ، وكذلك أن جنود مصر خير أجناد الأرض صادقة تماماً فالجروح والإصابات والعاهات وسام على صدر من أصيب بهم ، وعلامات تميزهم عن سواهم ، وفخر لأبنائهم من بعدهم .

والإنسانية عامة تحذر الموت، وتخافه وتخشاه ، ويجفل المرء عند سماع اسمه ، ونحزن عادة عندما ينزل الموت بساحة قريب أو زميل أو حبيب .

ولكن رجل الأمن عادة لديه عقيدة متجذرة فى أعماقه ألا وهى : أن الحرص على الحياة مهما كان لن يتسبب من قريب أو بعيد فى إطالة العمر والأجَلْ . وكذلك فإن الشجاعة والإقدام والتفانى فى أداء الواجب لن يتسبب فى تقصير العمر أو التعجيل بالوفاة ، فالآجال مُقَدَّرة ومحدودة ، والأنفاس معدودة، لن يغيرها جُبن أو انكماش أو تردد ، ولن يؤثر فيها اندفاع أو تهور ، وتفكيره المستمر أن مصانع الرجال لا يجب أن تنجب ابناً متردداً أو جباناً عن مدافعة الأعداء والمجرمين ، أو التسليم بالهزيمة أمام كل مارق أو معتد ، حيث أن الفرار من أداء الواجب هو الموت المحفوف بالخزى والعار ، والحياة العزيزة الطيبة هى المليئة بالحفاظ على شرفه المهنى وعزته وكرامته وقدسية الجهاز الذى ينتمى إليه وشرف البدلة التى يرتديها والشارة التى يضعها على كتفه أيا كان موقعه ومكانته. وما الإيمان بصحة مبدأه وعقيدته أنه معه الحق ــ حتى لو ادعى أهل

الباطل غير ذلك ــ فهو يعرف الحقيقة ، وإخلاصه فى عمله وولاؤه لوطنه وشرف الجهاز الذى ينتمى إليه ، وهمته القوية ، والصبر على المشاق والمكاره ، واليقين بالله والاطمئنان بوقوفه إلى جانب الحق والعدل والخير والحياة الإنسانية ، ونيته الصادقة فى القيام بواجبه كل هذا يجعل له الغلبة فى أى مواجهة أمنية بينه وبين أى إرهابى أو مجرم أو بلطجى أو خارج عن القانون مما يجعله يقدم فى مواطن الخطر ويظهر بطولته لإثبات الحق سواء بمطاردة مجرم شقى ، أو الذود والدفاع عن ضعيف أمام بلطجى متجبر ، فهو يسعى لرد الحق ودفع الباطل ، ومجالدة الظالم ، حتى يعيد لكل ذى حق حقه ويرسى شريعة إنفاذ القانون ويؤدى أمانة وظيفته .

فالنية الصادقة لله والعقيدة الراسخة بسلامة مبادئهم وأنهم هم أصحاب الحق ، والالتزام الكامل بشرف الجندية والعمل الشرطى تورث فى صاحبها الزهد فى الدنيا .

(فإذا لم يكن من الموت بُد .... فمن العجز أن تكون جباناً) ومن يحرص على الموت توهب له الحياة .

وأن تعزف لحناً على أوتار الوجع ، وتعلن عن التمسك بالأمل فى المستقبل متحدياً جراحك وآلامك معلناً للجميع قدرتك على التحدى والانتصار وأن مصر أبدا لن تنكسر ولن تنحنى ....

فحين يسيل الوطن كالدماء فى شرايين أبنائه تبدع أروع حروف التضحية لتسمو فوق أبعادها كى تغمر الكون بصدى العزة والكرامة ، ومن أجل الوطن ارتبط رجاله بنبض الأرض ورائحه ترابه وسجلوا وثيقة شرف فى أعماق التاريخ . فالمجند الذى يحرس كنيسة أو مستشفى أو مديرية أمن يقوم بواجبه دون أن يعرف ما الذى يخبئه له القدر، وإن أصيب أو قتل فتضحيته بنفسه لا يفكر فيها قدر ما يفكر فى أهله أو من يعتمدون عليه من أباء وأمهات وأطفال وزوجات .ورجال الأمن عامة ــ والشرطة خاصة ــ يعايشون الشدائد والمحن فى مختلف مراحل الحياة . وإذا حدثت لحظة الاستشهاد وانبثاق أول قطرة من دم الشهيد من جسده فهذا معناه أن حياته الخالدة قد بدأت ، ويرى مكانه فى الجنة ، وتجد وجوههم فرحة مستبشرة وضاحكة ومبتسمة لأنهم يغادرون حياتهم الفانية ويتحولون إلى حياتهم الموصولة التى ليس بها انقطاع .

وما أعظمها من تضحية حين تقدم أسرة ، أو أب أو أم ، ابنها إلى الوطن فداء له وتقرباً إلى الله ، فهو من أجَلِ وأنبلِ الأعمال الإنسانية التى لا تطيقها النفوس البشرية وهى التضحية بفلذة كبده والتضحية بأبنائه فى سبيل رفعة الوطن وجاءت آيات القرآن الكريم لتنفى صفة الموت عن أولئك الذين يضحون بأنفسهم فى سبيل الله والوطن تكريماً لهم ورفعاً من شأنهم . بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ صدق الله العظيم (سورة آل عمران الآية ١٦٩) . فالله يؤكد فى آياته أن الشهداء وإن ماتوا أو قتلوا فى الظاهر إلا أنهم فى حقيقة الأمر أحياء عند ربهم يتنعمون ويرزقون .

المركز المصرى للتدريب على عمليات حفظ السلام

نافذة على العالم

كعادتها فى شهر يناير من كل عام .. لا تفوت وزارة الداخلية مناسبة الاحتفال بذكرى عيد الشرطة المصرية دون إضافة صرح جديد إلى منظومة التطوير والتحديث التى تشهدها وزارة الداخلية مؤخراً والتى لا نجاوز الحقيقة إذا ذهبنا إلى وصفها بثورة البناء والتحديث فى جهاز الشرطة فى كافة المجالات .. وفى هذا العام افتتح السيد / محمود توفيق وزير الداخلية المركز المصرى للتدريب على عمليات حفظ السلام ومقره أكاديمية الشرطة لينضم إلى مكونات وكيانات ذلك الصرح العلمى والتدريبى العظيم .

لقد كان إنشاء مركز لإعداد وتأهيل كوادر الشرطة المدنية من مصر وأفريقيا المشاركة فى عمليات حفظ السلام تحت مظلة منظمة الأمم المتحدة حلماً يراود المسئولين عن التدريب والأجهزة المعنية بالاتصال مع المنظمة لعدة سنوات .. وقد تحقق هذا الحلم أخيراً فى ظل ثورة التطوير التى تشهدها وزارة الداخلية فى الوقت الراهن ليصبح هذا المركز نافذة جديدة لوزارة الداخلية للتعاون الأمنى الدولى مع الدول الصديقة استكمالاً لرسالة أكاديمية الشرطة فى التدريب والتأهيل على الصعيد الوطنى.

مهام المركز وأهدافه

تتبلور مهام المركز فى إعداد وتقديم الدورات التدريبية والبرامج المتخصصة والدراسات والأبحاث التى تؤهل الكوادر المشاركة فى بعثات حفظ السلام لأداء المهام المنوطة بهم بفاعلية وتزويدهم بالخبرات والقدرات التى تتوافق مع متطلبات عمليات حفظ السلام الحالية والمستقبلية .. ويتحرك المركز المصرى للتدريب على عمليات حفظ السلام على ثلاثة محاور عمل رئيسية على النحو التالى:

- إعداد وتدريب الكوادر الوطنية والدولية للعمل ببعثات حفظ السلام وتقديم كافة أوجه الدعم للراغبين فى المشاركة من الجنسين من خلال تنمية معارفهم ومهاراتهم بما يخدم متطلبات عمليات حفظ السلام.
- تنظيم الفاعليات المختلفة من دورات تدريبية وندوات ومؤتمرات وورش عمل تنسيقاً والجهات الوطنية والدول الصديقة والمنظمات الدولية والإقليمية وذلك بما يعزز دور المكون الشرطى بعمليات حفظ السلام ويمكنه من تنفيذ المهام الموكلة إليه على النحو الأفضل .. هذا فضلاً عن إعداد الدراسات والأبحاث المتعلقة بكافة أوجه عمل البعثات الأممية فى إطار استعراض التحديات التى تواجه المشاركين بها وبحث سبل التغلب عليها.
- التعاون التدريبى وتبادل الخبرات مع الكيانات المناظرة محلياً وإقليمياً ودولياً لتطوير أداء العناصر الأممية بما يخدم أهداف بعثات حفظ السلام فضلاً عن نقل الخبرات فى المجالات ذات الصلة بالمعاهد الشرطية الوطنية.

دورات تدريبية متقدمة

يحظى المتدرب فى المركز المصرى للتدريب على عمليات حفظ السلام بحزمة من الدورات التدريبية المتقدمة التى صُممت خصيصاً لتلبى كافة الاحتياجات العملية لمهام حفظ السلام فى كل ميادين العمل وتحت مختلف الظروف ، على سبيل المثال لا الحصر:

- إعداد وتأهيل الكوادر الشرطية للمشاركة ببعثات حفظ السلام.
- بناء وتعزيز قدرات الكوادر الشرطية للدول المضيفة لعمليات حفظ السلام.
- حماية المدنيين بمناطق الصراعات والنزاعات المسلحة.
- نزع سلاح العناصر المقاتلة وتسريحها وإعادة دمجها بالدول المضيفة لعمليات حفظ السلام.
- بناء وتعزيز قدرات الكوادر الشرطية للدول المضيفة لعمليات حفظ السلام.
- تحليل النزاعات السياسية والعرقية وآليات الوساطة لإنهائها.
- الوقاية من التطرف والتشدد المؤدى للإرهاب.
- مراقبة الانتخابات بالدول المضيفة للبعثات.
- إصلاح وتأمين المؤسسات العقابية .
- مكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود وخاصة الاتجار بالبشر والهجرة غير الشرعية.
- رصد العبوات الارتجالية المتفجرة والتعامل معها.
- الإسعافات الأولية أثناء العمليات الشرطية.

معلومات أساسية

المركز المصرى للتدريب على عمليات حفظ السلام

المساحة الكلية	٤٧٠٠م٢
المبنى الرئيسى	٣٨٠٠م٢ مكون من ثلاث منشآت
مدرج رئيسى	به تجهيزات ترجمة فورية ٣ لغات يسع ٢٠٠ متدرب
قاعات	١٢ مجهزة بالمساعدات وأجهزة الترجمة
كافيتريا	٢ تسع ٢٠٠ شخص
جيمنزيوم	١ مزود بأحدث الأجهزة وجاكوزى وساونا وبخار
مكتبة	١ ورقية ورقمية مجهزة بالكامل
ميدان قيادة سيارات	١ مجهز بـ ١٢ سيناريو لكل ظروف القيادة
ميدان رماية	١ مساحة ٧٢٠م٢ طول ٢٥م بـ ١٠ حارات أوتوماتيكية

ميدان عمليات

مساحة ٢٠٠م٢ للتدريب العملياتى على ١٢ مانع

عيادة

١ مجهزة لمواجهة كافة الاحتياجات الطارئة

فندق

١ ملاصق للمركز يسع ٩٠٠ شخص

إصدار خاص بمناسبة الذكرى ٦٩ لعيد الشرطة

العملات التذكارية المتداولة هى التى تكون قيمتها التجارية مساوية للقيمة الإسمية المكتوبة عليها ومن أمثلتها العملات المصنوعة من الكوبرنيكل و البرونز.

إن مصر اعتادت في عهد ماقبل الثورة على سك عملاتها بدور السك الأجنبية ، ومع بداية الثورة أنشأت دار سك العملة المصرية ، وبدأ الإنتاج عام ١٩٥٤ لبعض العملات صغيرة القيمة ثم تعاظم نشاط الدار لتلبية احتياجات بعض الدول العربية في سك عملاتها ومنها سوريا واليمن والمملكة العربية السعودية وذلك لأنها كانت دار السك الوحيدة في الشرق الأوسط ، وقامت دار السك المصرية بعد ذلك بإصدار العملات التذكارية لتخليد المناسبات الوطنية والأحداث التاريخية المهمة وكانت إما من الذهب أو الفضة . والجدير بالذكر أن المرسوم الملكي الخاص بإنشاء دار سك العملة المصرية صدر عام ١٩٥٠، وتم إنشاء دار السك لتقليل النفقات الباهظة التي كانت تعود على دار السك الأجنبية ولسد احتياجات التداول داخل مصر ، وكانت دار سك العملة تمثل مظهراً من مظاهر قوة وسيادة الدولة ، وبدأ الإنتاج الفعلي للعملة المعدنية في الصدور منتصف عام ١٩٥٤، وكانت الآلات المستخدمة تأتي من ألمانيا وإنجلترا

جنيه تذكارى
بمناسبة عيد الشرطة ٢٠٢١

احتفالاً بالدور الوطنى العظيم الذى بذلته الشرطة المصرية على مدى تاريخها الوطنى لحفظ الوطن وخدمة شعبه العظيم ، وخاصة التضحيات العظيمة التى قدمها أبناء الشرطة ولا زالوا على مدار العشر سنوات الأخيرة .. فقد أصدرت رئاسة الحكومة المصرية توجيهاتها إلى وزارة المالية لسك عملة تذكارية من فئة الجنيه المعدنى تخليداً للذكرى التاسعة والستين لمعركة الإسماعيلية الخالدة عام ١٩٥٢ التى أصبحت عيداً قومياً مصرياً عزيزاً على نفوس المصريين الشرفاء .

ويعود تاريخ إصدار العملات المعدنية التذكارية إلى الخمسينيات من القرن الماضى .. الجدير بالذكر أن مصر كانت تسك عملتها المعدنية لدى دور السك الأجنبية مثل فرنسا وإنجلترا ثم قررت الحكومة المصرية عام ١٩٥٠ إنشاء دار سك النقود بمصر لتوفير النفقات الباهظة التى كانت تتقاضاها دور السك الأجنبية والتى كادت تستغرق القيمة الشرائية للعملة نفسها .. إلا أن الإنتاج الفعلى من النقود المعدنية بدأ بعد الثورة وتحديداً عام ١٩٥٤وذلك بعد تشغيل الماكينات التى تم استيرادها من ألمانيا وانجلترا .. وقد كانت دار سك العملة المصرية هى الوحيدة على مستوى الشرق الأوسط فى ذلك الوقت الأمر الذى دعا عدد من الدول العربية كالسعودية وسوريا واليمن للاستعانة بدار السك المصرية لإصدار عملاتها الوطنية.

الجدير بالذكر أن دار سك العملة التى أصبح اسمها مصلحة سك العملة وتتبع وزارة المالية تصدر عملات من مختلف الخامات أشهرها الكوبرنيكل والبرونز .. إلا أنها أيضاً أصدرت عملات ذهبية وفضية ومن فئات مختلفة .

وتعد العملة التذكارية بمناسبة عيد الشرطة التاسع والستين هى أحدث إصدارات مصلحة سك العملة .. فاحرص زميلى العزيز على اقتناء بعضها على سبيل التذكار.

الشرطة المصرية وسجل مشرف بعمليات حفظ السلام

تضطلع منظمة الأمم المتحدة منذ إنشائها فى أعقاب الحرب العالمية الثانية بمهمة حفظ السلم والأمن الدوليين والعمل على احترام حقوق الإنسان والحفاظ على روح التفاهم والتعاون المشترك كأساس لحل مختلف النزاعات بين الدول أعضاء أسرة المجتمع الدولى.

إعداد

لواء شرطة/ **هشام حسن صبرى**

أكاديمية الشرطة المصرية سابقاً

المدرب المعتمد على عمليات حفظ السلام

و رغم العديد من الانتقادات الحادة والمريرة التى وجهت للمنظمة وأجهزتها – خاصة مجلس الأمن – بالعجز عن اتخاذ قرارات حازمة أو مصيرية تنصف الدول التى تلجأ إليها طالبة اتخاذ قرار أو موقف حازم يعبر عن رفض أو استنكار تصرف إحدى هذه الدول تجاه دولة أخرى ، إلا أنه رغم ذلك قامت المنظمة بالتدخل لحسم بعض النزاعات المسلحة بين الدول (Inter state Conflict) فى صورة مأموريات لحفظ السلام كان قوامها الأساسى قوات مسلحة من الدول الأعضاء بالمنظمة تقبل التطوع للقيام بهذه المهام وذلك لمراقبة تنفيذ القرارات التى يصدرها مجلس الأمن بخصوص هذا النزاع المسلح وكل ما يتعلق به من مهام إنسانية أخرى (تبادل أسرى – إعادة المهجرين والنازحين).

ونظراً لتعقد وتشابك العلاقات الدولية وتطورها بصورة مذهلة خاصة إبان فترة الحرب الباردة ، أصبحت النزاعات والحروب الأهلية التى تقع داخل حدود الدولة الواحدة (Intra state Conflict) ذات تأثير على السلم والأمن الدوليين خاصة فى حالة انحياز الدول المجاورة إلى إحدى طوائف النزاع لمصلحة ما ،

ومن هنا فقد حدث تطورنوعى فى عمليات حفظ السلام وذلك بإشراك قوة من الشرطة المدنية Civilian Police للعمل تحت لواء القوات المسلحة فى بادئ الأمر ، ثم استقلت الشرطة المدنية العاملة فى حفظ السلام بحيث تقوم إدارة عمليات حفظ السلام بنيويورك (إدارة الشرطة المدنية) بتحديد مهام قوة الشرطة المشاركة.

ومن هنا بدأ اهتمام الدول بالمشاركة بعناصر متميزة ومدربة من الشرطة المدنية بهذه المهام.

وتبدو أهمية دراسة مشاركة الشرطة الوطنية

فى هذه المهام فى عدة محاور :

١- التواجد على مسرح الأحداث الدولية فى واحد من أهم مجالات المشاركة الدولية وهو فض النزاعات وحفظ السلام وما يصاحبه من عمليات إغاثة إنسانية رسمية تقوم بها عناصر الشرطة، خاصة فى ظل ما تشهده الدول حالياً من تطوير و انفتاح على العالم الخارجى .

٢- تبادل الخبرات فى مجال العمل الشرطى والأمنى من خلال التعامل المباشر مع عناصر الشرطة من مختلف دول العالم بما يحمله هذا الأمر من انفتاح على العالم الخارجى للوقوف على أحدث التطورات فى هذا المجال الهام ، لا سيما فى ظل التطور الرهيب فى أساليب الجريمة و تطورها ، و ازدياد معدلات الجريمة عبر الوطنية التى تستوجب تبادل الخبرات بين القائمين على مواجهتها.

٣- خلق روح المنافسة بين عناصر الشرطة الوطنية للفوز بشرف تمثيل الدولة فى هذه المهام حيث أن الاختيار يتم فى صورة مسابقة يتقدم لها من ينطبق عليه الشروط التى يتم تحديدها من قبل الإدارة مثل الخدمة الممتازة و إجادة اللغة الأجنبية .

٤- الدعاية و الإعلام عن قدرات الدولة المشاركة و أجهزتها الأمنية من خلال عناصر الشرطة الذين - إذا أحسن اختيارهم – يعتبرون بمثابة سفراء للدولة وواجهة مشرفة لها .

٥- التأكيد على مبدأ إن الأمن القومى للدولة يمتد لخارج حدودها ، حيث يمكن الدفع ببعض العناصر من الأجهزة الأمنية التى تعمل فى مجال أمن الدولة لجمع المعلومات المخابراتية التى قد تفيد فى درء أى أخطار تحاك ضد الدولة.

وعلى الرغم من أن أسس العمل الشرطى تكاد تتشابه بين معظم أجهزة الشرطة والأمن فى العالم ، إلا أن تأهيل رجل الشرطة ليعمل بمأمورية لحفظ السلام تحت علم و أمرة الأمم المتحدة ، وفى ظروف نفسية ومناخية واجتماعية مغايرة لما اعتاد عليه ، فقد أصبح اختيار وتدريب هذه العناصر عملاً غاية فى الأهمية لارتباطه بسمعة واسم الدولة التى يحمل علمها على ذراعه ، وكذلك لمساسه بمصداقية الأمم المتحدة فى اختيار عناصرها .

و قد بدأت مشاركة الشرطة المصرية فى مهام حفظ السلام تحت مظلة الأمم المتحدة عام ١٩٨٩ فى ناميبيا UNTAG للمساعدة فى

انتقال السلطة ثم تلاها مهمة حفظ السلام فى كمبوديا عام ١٩٩٢ UNTAC .

ثم تعددت هذه المشاركات فى مختلف قارات العالم ومختلف الظروف البيئية و السياسية التى تشكل تحدياً حقيقياً أمام العاملين بمهام حفظ السلام والتى أثبت رجال الشرطة المصرية قدرتهم العالية على التكيف مع مختلف هذه الظروف الصعبة واختلاف العادات و التقاليد والأعراف مع مواطنى هذه الدول ، بل استطاعوا و بحق أن يحوزوا على إعجاب و تقدير واحترام كافة الدول المشاركة بهذه المهام وأيضاً تعاطفاً و تجاوباً كبيراً من مواطنى الدول التى تتم على أراضيها المهام .

وقد أظهرت الشرطة المصرية كفاءة منقطعة النظير فى عدة جوانب بهذه المهام منها على سبيل المال:-

١- المشاركة فى أعمال الإغاثة والأنشطة الإنسانية و تأمين توزيع الإعانات و المساعدات على المواطنين بهذه الدول.

٢- الدور الهام فى انتقاء و تدريب عناصر الشرطة المحلية بهذه الدول و نقل خبرات العمل الشرطى لهم وإعادة بناء وتنظيم أجهزة الشرطة بها.

٣- الحياد و النزاهة و الالتزام التام بقواعد السلوك القويم وحسن معاملة السكان المحليين واحترام معتقداتهم و عاداتهم و تقاليدهم.

و قد حرصت وزارة الداخلية - من منطلق حرصها على انتقاء أفضل العناصر من منسوبيها للعمل بهذه المهام ضماناً للتمثيل المشرف لمصر - على وضع عدة شروط لهذا الأمر منها :-

١- تحديد الشروط الوظيفية للعناصر التى سيسمح لها بالتقدم للاختبارات المؤهلة للمشاركة فى مهام حفظ السلام (على سبيل المثال مدة الخدمة لا تقل عن ٥ سنوات كشرط اساسى - تقارير الكفاءة الممتازة.....)

٢- إجراء اختبارات مبدئية لانتقاء العناصر المتميزة فى اللغات الأجنبية تمهيداً لانتظامهم بدورات مكثفة فى إعدادهم لاجتياز اختبار

الأمم المتحدة فى(اللغة الإنجليزية - الرماية - قيادة السيارات الدفع الرباعى).

تمهيداً لحضور فريق الأمم المتحدة المعنى بإجراء الاختبارات المؤهلة للعمل بمهام حفظ السلام.

Selection assistance
and assessment team (SAAT)

بعض المحاور التى تتعرض لها الدورة :-

- التدريب العملى والنظرى على اجتياز اختبارات الأمم المتحدة لانتقاء أفضل العناصر التى ستمثل الشرطة (قيادة سيارات الدفع الرباعى - الرماية بالسلاح الشخصى - إجادة اللغة الأجنبية تحدثاً و قراءة و كتابة).
- الإطار القانونى لمنظمة الأمم المتحدة.
- دور الشرطة المدنية فى عمليات حفظ السلام.
- قواعد السلوك لذوى القبعات الزرقاء.
- الحد من الاستغلال و التحرش الجنسى فى عمليات حفظ السلام.
- مواجهة الضغوط .
- الوقاية من الإيدز وقواعد الصحة العامة.
- التزامات الدولة المضيفة وحقوقها فى عمليات حفظ السلام.
- كتابة التقارير .
- العلاقة مع رجال الإعلام بمهام حفظ السلام.
- قواعد استخدام القوة وفقاً للمعايير الدولية .
- حماية الفئات الضعيفة أثناء النزاعات المسلحة (المرأة - الطفل).
- بالإضافة إلى تدريبات عملية و فقاً لتعليمات الأمم المتحدة .

وقد احتلت الشرطة المصرية المرتبة السابعة على مستوى العالم من حيث حجم المشاركة بمهام حفظ السلام حول العالم ، سواء بمراقبين Monitors أو مستشارين Advisors ، أو وحدات شرطية نظامية FBU.

و مازال رجال الشرطة يكتبون بحروف من نور فى سجل الفخر تاريخاً لن ينساه العالم المتحضر اعترافاً بدورهم فى حفظ السلم والأمن الدوليين فى مختلف بقاع الأرض.

تعرف على الأساليب الشرطية الأكثر والأقل فعالية

Know What is Effective and not in Policing

الفاعلية الشرطية

بقلم:
الأستاذ الدكتور/
ممدوح عبد الحميد عبد المطلب
أستاذ إدارة الشرطة وإنفاذ القانون

شغل موضوع البحث والتنقيب عن الممارسات الشرطية الأكثر فعالية في خفض مستويات الجريمة حيزًا كبيرًا، وكونت الأكاديمية القومية للعلوم الأمريكية National Academy of Sciences في الفترة الأخيرة لجنة من خبراء العلوم الشرطية وعلوم الجريمة بغية مراجعة كل المسائل الواردة في البحوث الشرطية بما فيها مسألة الفعالية الشرطية Police Effectiveness.

وكما يظهر في الجدول، فإن الأساليب غير الفعالة في خفض مستويات الجريمة قد تم وضعها في ربع الدائرة الأسفل من الناحية اليسرى، والأخرى الفعالة في ربع الدائرة الأعلى من الناحية اليمنى. وأما النموذج الشرطي المعياري فقد تم وضعه في الزاوية السفلى في الجانب الأيسر، حيث يمثل هذا النموذج الاستراتيجية الشرطية السائدة ويتميز باعتماده على تنفيذ القانون (وعدم التركيز)، حيث نجد فيه استخدام الدوريات العامة لردع المجرمين كما نجد الاستجابة السريعة للمكالمات الهاتفية بشأن الخدمات الشرطية ومتابعة التحقيق في الجرائم، وبعض الأنشطة الأخرى ذات العلاقة بتنفيذ القانون.

وفي خضم الطلبات المتزايدة من المواطنين التي تنادي بخفض مستويات الجريمة، شعرت الصحافة والمسؤولون المتمسكون بالنموذج المعياري بالحاجة إلى تقليص زمن الاستجابة وتكثيف الوجود الشرطي في الشوارع وتعزيز عملية التحقيق في الجرائم والقبض على المجرمين، ولكنهم أغفلوا جانبًا لا يقل أهمية عن تلك التعزيزات، وهو البحث الدقيق حول المسائل الآتية: من يرتكب الجريمة؟ وكيف ترتكب؟ وفي أي زمن؟ وأين؟ كما أغفلوا أيضًا التمييز بين الأنماط المختلفة للجرائم وإشراك الجمهور والمؤسسات العامة والخاصة في مواجهة الجريمة ومنعها وتطبيق خيارات أخرى غير تلك المبنية على إنفاذ القانون.

تناولت بعض الدراسات السابقة عن الفعالية الشرطية جوانب من ذلك النموذج المعياري ولم تجد له أي أثر ملموس على خفض مستوى الجريمة وحفظ النظام وتقليص الخوف من الجريمة، وأما مميزاته

جدول يبين فعالية الاستراتيجيات الشرطية:

المتمثلة في الدوريات العشوائية والاستجابة السريعة ومتابعة سير التحقيقات في الجرائم وسياسات ضبط الجناة فقد أثبتت تلك الدراسات أنها قد تفيد في أغراض أخرى غير تلك المذكورة آنفاً، وعلاوة على ذلك فقد أثبتت الدراسات أن زيادة أعضاء الشرطة بغية القيام بهذه الممارسات لن يفضي إلى خفض مستويات الجريمة.

ونشدد على عنصرين يجب أن تشتمل عليهما أي استراتيجية ترمي إلى تقليص مستوى الجريمة وهما موجودان في محوري الشكل أدناه؛ حيث يتمثل أولهما في تنوع المداخل إلى منع الجريمة وحفظ النظام، بمعنى أنه على الشرطة تناول مسألتي الجريمة وحفظ النظام بجملة من المداخل والأساليب والأدوات بدلاً من الاقتصار على تنفيذ القانون وهي الفكرة التي تم التعبير عنها في المحاور الأفقية للشكل، وهنالك دليل قوي بأن إشراك المواطنين وتبني أساليب أخرى غير تلك القائمة على إنفاذ القانون المحض، يمكن أن يسهم بصورة كبيرة في خفض مستويات الجريمة وتعزيز حفظ النظام، وإنه كلما ازدادت الحميمية بين رجل الشرطة والمواطن، انعكس ذلك إيجابًا على خفض معدلات الجريمة.

وأمّا العنصر الثاني المطلوب بغية الوصول إلى شرطة أكثر فعالية هو (التركيز)، الذي يظهر في الشكل على المحور الأفقي، وهنالك دليل قوي يثبت فعالية التمركز الجغرافي للشرطة في الأماكن التي تتفشى فيها الجرائم (البؤر الساخنة)، على الأقل على المدى القريب. ويمكن البدء في ذلك بنشر دوريات على الشوارع وواجهات مجمعات المباني في المناطق الصغيرة التي تتفشى فيها الجرائم، فهذا له

الأثر الكبير على تقليص مستوى الجريمة وتعزيز النظام.

هذا وقد حاولت الأساليب المبتكرة حديثًا في تسعينيات هذا القرن بما فيها أسلوب كومبستات CompStat الاستفادة من هذه النتائج، كما نشر مكتب خدمات الشرطة الموجهة للمجتمع الأمريكى The Office of Community Oriented Policing Services دليلاً عن الزمن المناسب لشنّ الحملات الأمنية Problem-Oriented Guide وغيرها من الأساليب ذات العلاقة وذلك لضمان فعاليتها ونجاحها.

إذا كان سبب الجرائم وانعدام النظام في منطقة ما هم أشخاص بعينهم، فالتخلص القانوني منهم يعتبر سبيلاً إلى استتباب النظام وخفض الجريمة، ومع أن هذا المفهوم يبدو مطابقاً للمبادئ، إلا أن البحث الذي تناول هذه الفكرة لم يكن بالمستوى المطلوب، فنحن لا نعلم سواءً أكانت البرامج التي تستهدف معتادي الإجرام فعالة على أرض الواقع أم أنها مجرد مفهوم واعد لا يمكن تطبيقه بشكل فعّال.

يتبنى أسلوب الشرطة الموجهة نحو حل المشكلات Problem-oriented policing كلا العنصريين ويربط بينهما وبين الفعل المركز ولكن السؤال الذي يبرز هنا هو: هل أثبت ذلك فعالية في خفض مستوى الجريمة؟ سؤال جاء الرد عليه بواسطة بحوث اعتمدت أسلوب التدرج من (الأضعف إلى الأقوى) لقياس الفعالية، حيث أثبتت تلك البحوث أن هذه الرابطة التي خلقها أسلوب الشرطة الموجه نحو حل المشكلات قد آتت أكلها في خفض مستوى الجريمة وتعزيز النظام.

وفي بادئ الأمر تم تطبيق العديد من الأساليب الرامية إلى حل المشكلات وذلك بعد فشل أسلوب (تركيز الأمن) في الإتيان بحلول دائمة بشأن الجريمة وحفظ النظام، فنبعت الحاجة إلى فعل المزيد في هذا الخصوص.

ولعل من أقدم الأمثلة التي توضح فعالية أسلوب الشرطة الموجهة نحو حل المشكلات هو ما فعلته شرطة فرجنيا بمدينة (نيو بورت نيوز) Newport News، Virginia في مواجهتها لموجة السرقات من الشقق التي اجتاحت منطقة (بريارفيلد الجديدة) New Briarfield لأكثر من عشر سنوات، وبغية السيطرة على الظاهرة فقد تبنت الشرطة جملة من الأساليب، مثل نشر الدوريات الراجلة ومراكز الشرطة المصغرة والتي قد أتت ببعض النتائج قصيرة الأجل، وقد لوحظ أنه كلما قل التواجد الشرطي، ارتفع مستوى السرقة في المنطقة وما إن استخدمت الشرطة أسلوب الشرطي الموجه نحو حل المشكلات، الذي تم فيه إشراك المواطنين problem-oriented approach - involving citizens والهيئة العامة للإسكان public housing authority وإدارة الإطفاء fire department والإدارة المختصة بالمساحة بالمدينة city codes department وإدارة الإسكان والتنمية العمرانية U.S. Department of Housing and Urban Development، حتى تمكنت من وضع حد للظاهرة.

وتظهر فعالية الأسلوب أيضاً عندما تمت مقارنته بأسلوب تنفيذ القانون التقليدي من حيث الفعالية في تقليص تجارة المخدرات في البؤر الساخنة في مدينة (نيو جيرسي) Jersey City، New Jersey، حيث اكتشف ديفيد ويسبيرد ولورين جرين أن الأسلوب الموجه نحو حل المشكلات كان له كبير الأثر في تقليص تلك الجرائم.

وبالرغم من أن تنفيذ القانون المتسم بالتركيز يعتبر أكثر كفاءة من تنفيذ القانون غير المتسم بالتركيز ويعتبر الأسلوب الشرطي الموجه نحو المشكلات أكثر كفاءة من الكل، والآن وبعد ثلث قرن من البحث اتضح أن الأساليب الشرطية الأكثر فعالية تتطلب عنصري (الانتباه أو الملاحظة المركزة) وتبني (المداخل أو الأساليب المتنوعة) في مواجهة الجرائم حيث إنّ أغلب الأساليب الأقل فعالية قد تجاهلت هذين العنصرين والتفسير لذلك يكمن في أن كلا العنصرين مكمل للآخر، فإذا تم استخدام الأساليب المتنوعة بدون تركيز يكون حينها من الصعب تطبيق المدخل المناسب على الأماكن والأشخاص المناسبين، وبالمقابل، فإذا ركزت الشرطة على البؤر الساخنة واكتفت بإنفاذ القانون فقط تكون بذلك قد حدت من فعاليتها. حيث إنّه على كل إدارة شرطية فعالة الاستفادة من تفاصيل الظروف المحيطة بالجريمة حتى تتمكن من تقليص فرص حدوثها. ويلعب محللو الجرائم دورًا مهمًا في تطبيق هذين العنصرين مستخدمين في ذلك أساليبهم التحليلية التي تساعدهم على صياغة الفنيات الشرطية المناسبة للمشاكل، الشيء الذي جعل من القرن الواحد والعشرين قرنًا للتحليل الجرمي.

المراجع

- Adapted from National Research Council (2003) , Fairness and Effectiveness in Policing: The Evidence. Committee to Review Research on Police Policy and Practice. Edited by Wesley Skogan and Kathleen Frydl. Washington , DC: The National Academies Press. Figure 6.1 and Table 6.1 , pp.248-249
- Ronald V. Clarke & John E. Eck. (2006) , CRIME ANALYSIS FOR PROBLEM SOLVERS In 60 Small Steps , Center for Problem-Oriented Policing.

النسخة العربية

- بعنوان (تحليل الجريمة في ٦٠ خطوة مبسطة للمعنيين بمكافحة الجريمة) ترجمة الطيب مبارك، تعريب أستاذ دكتور ممدوح عبد الحميد عبد المطلب. إصدارات مركز بحوث شرطة الشارقة الإمارات، ٢٠١٦م.

سرقات السيارات فى مدينة القاهرة

للبكباشى
حسين محمد على

يبلغ عدد السيارات المرخص بها لأشخاص يقيمون فى مدينة القاهرة حتى آخر عام ١٩٥٨ — ٤٦,٤٨٢ سيارة مختلفة الأنواع وفق البيان الآتى :—

أولا — الملاكى ٣٥,٠٨٢ (١)
ثانياً — الأجرة ٣٥٤٦
ثالثاً — تحت الطلب (رميس) ١١٥
رابعاً — أتوبيس عام ٨٦٢
خامساً — « خاص ٢٦٨
سادساً — « سياحة ٨٣
سابعاً — « مدارس ٣٦٣
ثامناً — نقـــل ٥٦٥٥
تاسعاً — هيئة سياسية ٥٠٨

مقارنة إحصائية لأنواع السيارات التى سرقت فى عامى ١٩٥٧ و ١٩٥٨

النـــوع	١٩٥٧	١٩٥٨
ملاكى	٩٥	٨٥
أجـــرة	١٣	٤
نقـــل	٤	—
حكومة	٢	٤
المجمـــوع	١١٤	٩٣

إحصاء مقارن لما تم ضبطه من السيارات المسروقة خلال سنتى الإحصاء

السيـــارة	عام ١٩٥٧	عام ١٩٥٨
عثر عليها كاملة	٤٤	٢٧
نقص منها أجزاء	٦٣	٤٩
لم يعثر عليها بعد	٧	١٣
عرف الفاعل فيها	٤٣	٤٩

(١) وإذا راعينا أن عداد سكان القاهرة حتى آخر ديسمبر عام ١٩٥٨ بلغ ٢,٨٧٣,٢٨٨ نسمة كان معنى هذا أنه يخص كل ٨٢ مواطناً يقيم القاهرة سيارة ملاكى واحدة .

أساليب اللصوص[1] فى سرقة السيارات :

أولا — إذا كانت أبواب السيارة مغلقة أو « مسوجرة » من الداخل :

يضغط اللص على زجاج الباب بواسطة مبرد رفيع متين فينزله ثم يمد يده فيفتح أكرة الباب من الداخل .

وفى بعض السيارات زجاج جانبى مثلث يغلق من الداخل بمشبك (الخواية) يدفع اللص الزجاج للداخل فيفتح ثم يمد يده ليدير أكرة الباب .

وفى بعض الأحايين يستعمل اللصوص « طفاشة » لفتح قفل الباب من الخارج .

ثانياً — إذا كانت السيارة كابروليه عمد اللص إلى قص قماش الغطاء (الكبود) من الخلف ثم يقفز إلى داخلها .

ثالثاً — ينزع اللص أسلاك التابلوه من الخلف ليضع توصيلة ثم يضع ورقة مفضضة فى الكونتاكت تقوم مقام المفتاح لإتمام الدائرة الكهربائية ثم يضغط على المارش فيدور الموتور .

أغراض اللصوص من سرقة السيارات :

١ — سرقة السيارة لتغيير معالمها ثم بيعها . ويلجأ اللصوص إلى محو أرقام الموتور والشاسيه ودق أرقام محلية بدلا منها . ويمكن كشف الحقيقة بعمل قطاعات فى الأجزاء المرقومة فتظهر بوضوح الأرقام الأصلية ، ويبدو هذا الغرض واضحاً فى حالات السيارات التى لا يظهر لها أثر .

٢ — سرقة السيـــارة لتجريدها من بعض أجزائها كالبطارية ... أو جهاز الراديو ... أو الإطارات أو مصابيح الإضاءة أو غيرها — وتترك السيارة بعد ذلك فى مكان بعيد أو مهجور — وتتحكم فى هذا النوع من السرقات قيمة تلك الأجزاء وندرتها أو ارتفاع ثمنها وتكثر السرقات أو تقل تبعاً لذلك .

٣ — استخدام السيارة المسروقة فى ارتكاب حادث جنائى آخر . وفى مدينة القاهرة غالباً ما يكون ذلك فى نقـــل المسروقات الكثيرة أو الثقيلة (كالخزائن الحديدية) أو لاستخدامها فى الهرب بعد ارتكاب الحادث . ولهذا تقتضى سرقات السيارات احتياطات من جانب رجال الأمن فى مدينة القاهرة لاحتمال استخدام السيارة المسروقة فى حوادث تخل بالأمن العام[1] .

٤ — سرقة السيارة لاستخدامها فى النزهة وقضاء وقت طيب . وتتميز هذه السرقات بأن السيارات

(١) لصوص السيارات الذين كان لهم نشاط فى سنتى الإحصاء فى هذا النوع من السرقات :

١ — أبو فراج أحمد بدوى	ارتكب	١٤	حـــادثة
٢ — سيد عطا حسن وشهرته (فلفل)	«	١١	«
٣ — أحمد صلاح الدين الدياسطى	ارتكب	١١	«
٤ — عزيز فرج على	«	٨	حوادث
٥ — أحمد سيف الدين العطـــار	«	٧	«
٦ — على حسان على	«	٦	«
٧ — محمد الراوى أحمد	«	٦	«
٨ — خير الله عبد الفتاح خير الله	«	٦	«
٩ — محمد غالب شعبـــان	«	٤	«
١٠ — عبد الفتاح سيد بدير	«	٣	« (جميعها من داخل فناء قلم المرور)

(٢) مجلة الأمن العام — العدد الثالث — المقال « أساليب اللصوص فى سرقة المتاجر ص ٢١ » .

جميعها يعثر عليها بعد فترة قصيرة متروكة دون أن ينقص منها شئ، وتحوى من الآثار الناطقة ما يقطع بالقصد من السرقة كبقايا الأطعمة وزجاجات الشراب وآثار أحمر الشفاه ... الخ .

● — للحصول على قيمة التأمين وهو غالباً ما يحدث عندما يصبح مبلغ التأمين أكبر من قيمة السيارة فى نظر صاحبها أو عند الاحتياج الشديد إلى المال لسبب ما .

والسيارات التى يبلغ كذباً عن سرقتها لهذا الغرض تختفى فى الغالب ولا يظهر لها أثر ويكون مصيرها أن تترك فى جوف الصحراء أو قاع الترع والأنهار [1].

٦ — يحدث فى بعض الأحيان أن يبلغ عن سرقة سيارة ثم يتضح أنها أخذت خطأ للتشابه فى الماركة والموديل ولون السيارة ومكان الوقوف ... وقد تتشابه أيضاً مفاتيح الكونتاكت . ويثبت الخطأ وجود السيارة الأخرى التى سببت هذا الخلط فى المكان ذاته . وهذا النوع من الحوادث قليل وإن كان يحدث فعلا [2].

٧ — الإبلاغ عن السرقة بقصد الإفلات من المسئولية الجنائية فى حوادث ارتكبها صاحب السيارة أو قائدها بالسيارة ذاتها [3].

الهدف من سرقة مختلف أنواع السيارات :

فى السيارات الملاكى :

استخدامها فى ارتكاب حوادث جنائية أو سرقتها لبيعها بعد تغيير معالمها أو تشغيلها أجرة على خطوط الأرياف وأخيراً لتجريدها من بعض أجزائها .

فى السيارات الأجرة :

أهم ما تسرق من أجله العدادات ؛ فإن العداد يبلغ ثمنه ٨٠ جنيهاً وكان إلى عهد قريب جداً يستورد من فرنسا وكانت أزمة العدادات هى العقبة الوحيدة أمام الترخيص للسيارة بالعمل .

وفى عام ١٩٥٨ بدأت المصانع الحربية تنتج هذه العدادات وتبيعها بنصف الثمن أو أقل قليلا فهبط عدد المسروق من السيارات الأجرة من ١٣ سيارة فى عام ١٩٥٧ إلى ٤ فقط فى عام ١٩٥٨ .

فى سيارات النقل :

أهم أسباب سرقتها الإطارات ولا سيما المقاسات الكبيرة التى يقل وجود مثيلها فى الأسواق .

فى السيارات الحكومية :

وهذه لا يقبل اللصوص على سرقتها خشية المسئولية ولأن أرقامها تفضح السارق ، ولكن معظم حوادث سرقتها تقع من الذين يعملون عليها وبقصد الإفلات من المسئوليات الجنائية أو الإدارية .

دور العملاء :

فى نحو ٩٠ فى المائة من حوادث سرقات السيارات عملاء يحرضون اللصوص على سرقتها ويندر وجود لص يسرق لنفسه أو يتولى تصريف ما يسرقه . فإن لص السيارات تنتهى مهمته عند سرقتها أو تجريدها من الأجزاء المطلوبة وحملها إلى العميل .

(١) فى ١٩٥٥/٣/٦ أبلغ عن سرقة السيارة رقم ٧٠٥٩ ملاكى مصر واتضح أن صاحبها سعيد سمير رءوف ندا الموظف فى إحدى الشركات كلف أربعة أشخاص بإلقائها فى ترعة الإسماعيلية ليحصل على قيمة التأمين وعثر على السيارة فى قاع ترعة الإسماعيلية (١٥٤٧ جنح عابدين سنة ١٩٥٥) .

(٢) بلاغ عن سرقة السيارة رقم ٤٢٥٩ ملاكى القاهرة واتضح من التحقيق أن مالك السيارة رقم ١٣٣١٧ ملاكى القاهرة أخذها خطأ للتشابه التام بين السيارتين (القضية ٣٨٦٩ جنح الأزبكية سنة ١٩٥٦) .

(٣) أبلغ مالك السيارة رقم ١٩٠١٣ ملاكى القاهرة عن سرقة سيارته من أمام منزله فى شارع سعد زغلول بقسم السيدة ثم تبين من التحقيق أن المبلغ ارتكب فيها حادث تصادم واعترف بذلك (القضية رقم ٦٨٠٣ جنح السيدة سنة ١٩٥٦) .

وعملاء السيارات المسروقة غالباً ما يكونون من المتجرين فى قطع الغيارات أو المتولين إصلاحها أو السماسرة ... أو نحوهم . وهؤلاء بحكم طبيعة عملهم يعرفون الأجزاء التى يشتد عليها الإقبال أو الطلب لندرتها أو أرتفاع ثمنها . وهم فى الوقت ذاته قبلة أصحاب السيارات الذين يقصدونهم فى طلب الأجزاء المرغوبة . وهم بدورهم يكلفون لصوص السيارات بسرقة أنواع معينة ثم تجريدها من الأجزاء المطلوبة .

وكما تلعب المهنة دورها بالنسبة للعميل . تلعب الدور ذاته بالنسبة للص نفسه فهو فى الغالب خبير بالسيارات فى مختلف نواحيها لأنه كان سائقاً من قبل أو ميكانيكياً أو عاملا فى جراج .... وهكذا لأن طبيعة السرقة تقتضى إلماماً تاماً « بميكانيزم » السيارة — حركتها الآلية .

السرقات من السيارات :

وهناك طائفة من اللصوص تخصص أفرادها فى سرقة أجزاء من السيارات المفتوحة أو المقفلة وهى واقفة ... أو سرقة بعض محتوياتها . وهم ملمون بوسائل فتح أبوابها بالوسائل السابقة ذاتها ، وغرضهم هو سرقة البضائع التى اشتراها أصحابها وتركوها فيها على المقاعد أو المسطح الخلفى، ومن أهدافهم أيضاً الطبنجات التى اعتاد أصحابها تركها « بتابلو » السيارة ... وهكذا . ومنهم من يسرقون بعض أجزائها وهى واقفة كالطاسات و « الفوانيس » وتحدث أكثر هذه السرقات ليلا وفى غفلة من حراس السيارات .

ما الذى يحدث عند التبليغ عن سرقة سيارتك ؟

١ — يقوم القسم المختص بإخطار بوليس النجدة تليفونياً فور تلقيه البلاغ فيذيع هذا على دوريات السيارات باللاسلكى وصفاً دقيقاً للسيارة وظروف سرقتها فتقوم هذه السيارات بالبحث عنها . وفى الوقت ذاته يقوم بوليس النجدة بإخطار أكشاك المرور [1] الواقعة على منافذ القاهرة ومشارفها لمحاصرة السيارة المسروقة حتى لا تخرج من القاهرة ليسهل البحث عنها، وليس ثمة شك فى أن البحث عن سيارة فى مدينة القاهرة أسهل كثيراً من البحث عنها فى جميع أنحاء إقليم مصر .

٢ — يقوم القسم فى الوقت ذاته بإخطار مباحث الفرق الخاصة فى محافظة القاهرة تليفونياً بالحادث فتذيع المحافظة نشرة تليفونية بأوصاف السيارة وظروف السرقة على جميع أقسام المدينة ولجميع المحافظات والمديريات للبحث عنها وضبطها .

٣ — تختص فرقة مكافحة سرقات السيارات بالبحث عن السيارة المسروقة بوسائلها الخاصة بالاستعانة بمرشديها .

ضبط سيارة مسروقة أو العثور عليها :

من هم الذين يضبطون سيارة مبلغ بسرقتها أو يبلغون بالعثور عليها ؟

أولا — رجال فرقة مكافحة سرقات السيارات .

ثانيا — سيارات بوليس النجدة فى طوافها .

ثالثاً — أحد أفراد الدورية .

رابعاً — صاحب السيارة نفسه فى بحثه عنها .

خامساً — أحد المواطنين .

والإبلاغ عن السيارة قد يكون يقيناً بسرقتها فى الأحوال الأربعة — أما الحالة الخامسة فهى غالباً ما تكون

(١) عدد هذه الأكشاك ١٣ وهى : شبرا — الكورنيش — الهرم — المعاهدة — المصانع — القلج — شبرامنت — بولاق — المنيب — التبين — كيلو ٤,٥ بطريق السويس — كيلو ١٠,٥ بطريق اسكندرية — كيلو ٤ طريق الفيوم — وجميعها متصلة برياسة غرفة العمليات لبوليس النجدة اتصالا تليفونيا مباشراً .

بنوع الشبهة عندما يلحظ أحد المواطنين وقوف سيارة مدة طويلة أمام مسكنه أو محل عمله دون أن يحضر صاحبها لأخذها، وتزداد الشبهة طبعاً إذا كان بعض أجزائها ناقصاً .

والإبلاغ فى هذه الأحوال قد يكون لقسم البوليس الذى عثر فى دائرته على السيارة، وقد يكون للقسم الذى سرقت منه، وقد يكون لبوليس النجدة أو لإدارة المباحث الجنائية رأساً .

لإجراءات التى تتخذ عند ذلك :

ولما كانت السيارة المعثور عليها بعد السرقة هى جسم الجريمة . وتحدد الحالة التى عثر عليها فيها الغرض من سرقتها ، فإن التعليمات المعطاة لجميع رجال البوليس فى المدينة تقضى بالتحفظ على السيارة وإبقائها فى مكانها، ومنع أى أحد من الاقتراب منها والعبث بها أو بمحتوياتها حتى يحضر خبير مصلحة تحقيق الشخصية لمعاينتها ورفع الآثار منها . وقد تكون هذه الآثار بصمات أو أجزاء من الكف أو أثر قدم أو بقعاً دموية ... ثم تجرى معاينة دقيقة للسيارة المسروقة فى حضور صاحبها لمعرفة ما قد سرق منها على وجه اليقين، وينشر عن هذه الأجزاء المسروقة للبحث عنها وضبطها، وتسلم السيارة إلى مالكها بعد التثبت من ملكيتها . وفى الأحوال التى يتيسر للخبير رفع بصمات من السيارة يأخذ فى الوقت ذاته بصمات صاحبها أو سائقها لاستبعادها . أما الآثار الأخرى المادية كالملابس أو الأطعمة أو الأشربة .. تحفظ هى أيضاً وتضبط على ذمة القضية للاستعانة فى الوقت المناسب .

أما البصمات التى يرفعها الخبير فتضاهى ببصمات لصوص السيارات المعروفين بسرقتها والمحفوظة فيشاتهم فى القسم الفنى بمحافظة القاهرة ، فإذا انطبقت إحداها كان صاحبها هو الفاعل ، وإذا لم تنطبق على إحدى تلك الفيشات قامت مصلحة تحقيق الشخصية بالبحث عن صاحبها فى الفيشات المحفوظة فى تقاسيم البصمة الفردية Single Finger - print وإذا لم تنطبق بعد ذلك كان هذا دليلا على أن الفاعل غير معروف ولم تسجل بصماته بعد، وتحفظ البصمات للرجوع إليها عند ضبط الفاعل، وتوجه الجهود إلى البحث عنه من طريق التحريات .

ماركات السيارات المسروقة وأماكن سرقتها وجهة العثور عليها

ومن الجداول الثلاثة التالية يتبين أن أكثر ماركات السيارات تعرضاً للسرقة هى الفيات ثم الفورد والشفروليه، ويرجع ذلك إلى وفرة عددها وكثرة استخدامها كسيارة أجرة ، زأن أكثر دوائر الأقسام تعرضاً لسرقة السيارات هى مصر الجديدة ثم قصر النيل فعابدين فالأزبكية .

أما قسم مصر الجديدة فلاتساع رقعته وقلة حراس السيارات فيه مع كثرة السيارات المنتظرة فى دائرته .

وأما قصر النيل وعابدين والأزبكية فذلك لأنه يكون منتصف المدينة ، وهى أكثر الجهات ازدحاماً بالسيارات المنتظرة لرواد المحال العامة والبنوك والمصالح.

وفيما يختص بأماكن العثور على السيارات المسروقة فان نسبة كبيرة منها يعثر عليها خارج مدينة القاهرة ومعظمها فى الأماكن القريبة من القاهرة ، وحالة واحدة فقط هى التى عثر فيها على سيارة مسروقة فى أسيوط .

مقارنة إحصائية للسيارات المسروقة خلال سنتى الإحصاء بالنسبة لماركة السيارة مرتبة ترتيباً تنازلياً

الماركة	سنة ١٩٥٧	الماركة	سنة ١٩٥٨
فيات	٣٤	شيفروليه	١٥
فورد	١٩	فيات	١٣
أوبل	١٧	فورد	١٣
شيفروليه	١٣	ستروين	١٢
ستروين	٩	جيب	٧
أوستن	٦	أوبل	٦
هليمان	٢	دودج	٤
رينو	٢	ستوديبكر	٢
هامبر	٢	موريس	٢
ستدوبيكر	١	بيجو	٢
ستاندرد	١	كريزلر	٢
موريس	١	أوستن	١
هدسون	١	رينو	١
سكودا	١	سكودا	١
فوكسهول	١	فوكسهول	١
بوليفر	١	بونتياك	١
ميركورى	١	كونسول	١
		بليموث	١
		سان بيم تالبوت	١
المجموع	١١٢	المجموع	٨٦

إحصاء مقارن لأقسام مدينة القاهرة التى وقعت فيها سرقات خلال سنتى الإحصاء مرتبة تنازلياً

القسم	سنة ١٩٥٧	القسم	سنة ١٩٥٨
مصر الجديدة	٢٢	مصر الجديدة	١٨
قصر النيل	١٦	قصر النيل	١٥
الأزبكية	١٥	عابدين	١٤
عابدين	١٢	الأزبكية	٧
الظاهر	١١	الوايلى	٦
الوايلى	١٠	الظاهر	٥
مصر القديمة	٨	الزيتون	٣
روض الفرج	٥	مصر القديمة	٣
باب الشعرية	٤	الموسكى	٢
السيدة	٣	حلوان	٢
الموسكى	٢	روض الفرج	٢
بولاق	٢	السيدة	٢
شبرا	٢	الدرب الأحمر	٢
المطرية	١	بولاق	٢
الدرب الأحمر	١	شبرا	٢
		الخليفة	١
		باب الشعرية	١
		الجمالية	١
		المطرية	١
المجموع	١١٣	المجموع	٨٩

بيان الجهات التى عثر فيها على سيارات مسروقة خارج مدينة القاهرة

عام ١٩٥٧		عام ١٩٥٨	
الزقازيق	٤ حالات	امبابة	٣ حالات
امبابة	٣ »	ثانى الجيزة	٢ حالة
أول الجيزة	٣ »	كوم حمادة	٢ »
طوخ	٢ »	القلج	٢ »
ثانى الجيزة	٢ »	دمنهور	١ حالة واحدة
بور سعيد	٢ »	بلبيس	١ »
قويسنا	١ حالة واحدة	ميت غمر	١ »
طريق السويس	١ »	طنطا	١ »
المنصورة	١ »	تلا	١ »
شبين القناطر	١ »	طريق بنها الزراعى	١ »
طريق القاهرة	١ »	سرياقوس	١ »
اسكندرية	١ »	سنتريس	١ »
الإسماعيلية	١ »	الفشن	١ »
بندر شبرا	١ »	أسيوط	١ »
بلدة ميت الحارون	١ »		
المجموع	٢٥ حالة	المجموع	١٩ حالة

حراس السيارات ودورهم فى منع هذه الجرائم :

فى مدينة القاهرة ٥٣٦ حارساً للسيارات يتولون عملهم فى مختلف أنحاء القاهرة وهم موزعون على فرق البوليس لأربعة على الوجه الآتى :

فرقة	ا	١٤١ حارساً
«	ب	٣٢٥ «
«	جـ	٤٠ «
«	د	٣٠ «

واقتضى نظام العمل تقسيم أماكن وقوف السيارات فى مناطق معينة فى الشوارع والميادين يميناً ويساراً. ورؤعى فى ذلك إفساح فرص العمل أمام أكبر عدد منهم . وتتسع المنطقة عادة لنحو ١٥ سيارة . والمناطق وحدودها مثبتة فى سجلات المكتب الخاص الذى يشرف على شئون هذه الفئة .

ويتناوب العمل فى المنطقة حارسان من الساعة ٨ صباحاً إلى الرابعة مساء والنوبة الثانية من الرابعة مساء فى منتصف الليل . ولكن الحراس مع هذا لا يتركون مناطقهم ليلا إلا عقب انصراف جميع السيارات .

وهم مسئولون عن :—

أولا — أى حادث سرقة لأى سيارة فى منطقتهم أو سرقة أى جزء منها أو أشياء من داخلها .

ثانياً — نظافة السيارات .

ثالثاً — تنظيم وقوفها .

شروط تعيينهم :—

١ — لا تعطى الرخصة لمن تقل سنه عن ١٨ سنة .

٢ — وأن يكون سليما خالياً من الأمراض المعدية .

٣ — لا تعطى الرخصة لمن سبق الحكم عليه فى جناية أو جنحة مخلة بالشرف والأمانة ما لم يمض على انقضاء العقوبة خمس سنوات .

٣ — يقدم طلبا للترخيص له بالعمل إلى مكتب حراس السيارات فى محافظة القاهرة، ويسرى مفعول الرخصة سنة واحدة، وهى شخصية لا يجوز التنازل عنها أو تسليمها للغير .

الزى الذى يرتدونه :

يجب أن يرتدى الحارس جلباباً أبيض وحزاماً أخضر ويعلق على ذراعه اليمنى « نمرته » النحاسية .

جزاءاتهم :

فى حالة إهمالهم فى العمل مما يترتب عليه حدوث سرقة ... يجوز أن يحرر للمهمل محضر مخالفة يحكم عليه فيه بالغرامة .

وللمحافظ حق إيقاف المنادى عن العمل مدة ليست محددة وله حق فصله وتعيين آخر بدلا منه .

تدريبهم :

يحضرون اجتماعاً فى أول كل شهر لتلقى التعليمات والتأكد من إلمامهم بها وصلاحيتهم للعمل .

وأخيراً . . . . . إلى أصحاب السيارات . . . .

(١) أمن على سيارتك ضد السرقة .

(٢) إقفل باب سيارتك بالمفتاح دائماً وإن اعتقدت أنك لن تغيب إلا لحظة يسيرة .

(٣) لا تترك أشياء ظاهرة وبضائع ثمينة فى السيارة فهى تغرى بالسرقة . احتفظ بها بتابلوه السيارة أو فى الحقيبة الخلفية أو احملها معك إن استطعت .

(٤) اجتهد ألا تترك سيارتك فى مكان بعيد من العمران .

(٥) إذا دعتك الظروف إلى الوقوف بسيارتك فى غير الموقف الذى اعتدت الوقوف فيه فاستدع الحارس وتحقق من شخصيته وسلمه السيارة ليكون مسئولا عنها .

(٦) إذا كان لديك مفتاحان للكونتاكت فتأكد دائماً من وجود المفتاح الآخر ولا تعط مفتاح سيارتك لأحد حتى لا يقلده .

(٧) لا تنس أبداً مفتاح السيارة داخل الكونتاكت .

(٨) السيارات التى تثبت عجلة القيادة فيها على وضع خاص عند إقفال الكونتاكت تستحيل سرقتها حتى ولو استطاع اللص إدارة الموتور إذ سيحول ثبات عجلة القيادة دون سيرها .

(٩) إذا تفقدت سيارتك فلم تجدها فأسرع إلى إخطار القسم أو بوليس النجدة تليفونيا ولا تعتمد على نفسك فى البحث عنها حتى لا يضيع الوقت فهو عامل هام فى هذا النوع من السرقات .

(١٠) لا تبلغ كذباً عن سرقة سيارتك تخلصاً من مسئولية جنائية أو رغبة فى الحصول على قيمة التأمين . فتتعرض لعقوبة المادة ١٣٥ من قانون العقوبات.

وهذا نصها :

« كل من أزعج إحدى السلطات العامة أو الجهات الإدارية أو الأشخاص المكلفين بخدمة عمومية بأن أخبر بأى طريقة كانت عن حوادث لا وجود لها يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز ثلاثة شهور وبغرامة لا تزيد على ١٠ جنيهات أو بإحدى هاتين العقوبتين . وتقضى المحكمة فوق ذلك بالمصاريف التى تسببت عن هذا الإزعاج ».

نشرت هذه المقالة في العدد ٦ من مجلة الأمن العام
في شهر يولية عام ١٩٥٩

رواية (كوبري سالا)

بطولات معركة الإسماعيلية

(الحلقة الأولى)

بقلم:
لواء/ محمد عبد السميع أبو النصر

أنها ليلة من ليالي الشتاء المطير لعام ألف تسعمائة وواحد وخمسين والتي شابهت أخواتها من الليالي قد نزل فيها الليل على نهارها حتى كاد أن يكون ليلاً سرمدياً لا نهار له.

فما أن تشرأب الشمس برأسها في السماء حتى تعاجلها سحب ملبدة بالغمام، والناس على أحوالهم بين قيام ونيام لا يعبأون بهذه الأمور التي أعتادوها وعرفوا بها مدينتهم ووصفوها ويكفيهم دفء الرباط الذى يجمعهم على هدف واحد فلا يشعرون معه ببرودة ليلهم الطويل القاسي إلا أن هذه الليلة لم تشأ أن تستمر إلى النهاية على نفس سيرة من سبقوها من الليالي فلم تحمل كما اعتادت سماؤها سُحباً ومطراً بل حملت بين أحشائها خبراً لطالما انتظره أهالي الإسماعيلية منذ زمن طويل إنه مازال في أحشاء الليل ربما خرج النهار ليعلن أكذوبته فتنهار أحلامهم ويذهب ريحهم فباتوا ليلتهم هذه يقظين قد خاصموا النوم ليقفوا على حقيقة هذا الخبر ودقات قلوبهم تتسارع بتسارع أنفاسهم كمن ينتظر وليداً له في أحشاء أمه في طريقه إلى الحياه أيكون خبراً حقيقياً يحمل الحياة الكريمة التي ينتظرونها أم هو مجرد وهمٌ ساقه الليل إليهم كحمل كاذب سرعان ما ينكشف زيفه.

وكان من بين أهل الإسماعيلية شاب أكثر ترقباً لهذا الخبر ولكنه لم يشأ أن يستسلم لهذا الانتظار وتلك الهواجس مثلهم وسواء أكان خبراً صحيحاً أم كاذباً فلا وقت لديه أن يشغل رأسه

بغير ما عزم عليه من مهام وهذه الليلة هي ليلة تنفيذ عملية (الضلع الشرقي) وهى عملية فدائية تزعمها هذا الشاب الذى يدعى (شوزام) ومعه رفاقه في محاولة منهم لجلب الأسلحة اللازمة لعملياتهم الفدائية وذلك من خلال التسلل إلى معسكر الإنجليز من الضلع الشرقي والذى يحمل اسم العملية.

لقد مضى على انتصاف الليل أكثر من ثلاث ساعات وهو موعد التنفيذ وقد تسلل ثلاثة من الشباب رابعهم وقائدهم الشاب مسعود تسللوا بأجسادهم النحيلة من أسفل الأسلاك إلى داخل المعسكر بأيديهم أصابع الديناميت مستغلين ضعف الحراسة على هذا الضلع من المعسكر بينما ينتظرهم شوزام على مقربة من المعسكر داخل سيارة صغيرة قد انزوى بها على جانب طريق أسفلتى تزين جانبيه بالأشجار الكثيفة وهو يخفى بين طيات ملابسه مسدساً استولى عليه ذات يوم من جندى إنجليزى فى إحدى معاركه .. كان قد ألقى على عاتقه مهمة مراقبة المكان ومنع وصول أي قيادة عسكرية إنجليزية إلى المعسكر في هذا الوقت المتأخر من الليل حتى لا ينكشف أمر زملائه ولكن الوقت يمر بطيئاً ولا يدرى شوزام ماذا صنع زملائه ولم يسمع أي أصوات انفجارات.

أخذت الهواجس تزحف إلى رأسه خشية أن يكون سوء قد أصابهم هواجس آنسته التفكير في هذا الخبر الذي ينتظره أهالي الإسماعيلية فلا أهمية لهذا الخبر الآن بل الأهم نجاح العملية وسلامة زملائه.

اتجه شوزام ببصره إلى السماء في محاولة منه أن يهرب من هذه الهواجس فيرى القمر في تمامه قد توسط السماء وأضاء ظلمتها باللون الفضى تتربص به بعض السحب وتقترب منه شيئاً فشيئاً ليتوارى خلفها وشعر بالخوف الشديد من هذه الظلمة التي أطبقت فجأة على الكون رغم اعتياده على ليل الإسماعيلية المطير وكان مبعث خوفه هو الظلمة الحالكة التي ربما تحول دون إتمام رجاله العملية داخل المعسكر وقد مضى أكثر من ساعة لا يعلم شيئاً عنهم وهو يُمَنى نفسه أن تتم عملية الضلع الشرقي بنجاح ليغنموا سلاحاً يعينهم على التصدي لجبروت الجنرال إكسهام قائد الجيش البريطاني في الإسماعيلية والذى عاث هو ورجاله فساداً في المدينة الطاهرة قَتَل وسَجَن الكثير من رجالها مما أثار حفيظة ووطنية كثير من رجال البوليس القائمين على حفظ الأمن في الإسماعيلية فدفع ذلك ببعضهم إلى التعاون مع رجال المقاومة أنفسهم في الخفاء ومنهم الصاغ شريف العبد ضابط الاتصال المصري الذى يتخذ من معسكر الإنجليز مقراً لعمله وهو يتولى حلقة الوصل بين الإنجليز والحكومة المصرية في

الإسماعيلية وكأنه سفير مصر فى دولة أجنبية فكثيراً ما كان يقدم الصاغ شريف للفدائيين المعلومات عن المعسكر الإنجليزي من أسلحة ومخازن وعدة وعتاد وهو يرى نفسه ضابطاً مصرياً من نسيج الوطن لا فرق بينه وبين هؤلاء الأبطال الذين يضحون بأرواحهم من أجل تحرير مصر من هذا المعتدى الأجنبى الغاشم ويرجع الفضل إلى الصاغ شريف في كشف عورات معسكر الإنجليز والذى يطلقون عليه (الكامب) ولطالما أرشد الفدائيين وشاركهم في خطط الهجوم على المعسكر بإعطائهم المعلومات وقد علم وهو داخل المعسكر بطبيعة عمله المعتاد، علم بنقل الكثير من جنود الإنجليز من المعسكر إلى معسكرهم بمدينة السويس مؤخراً وذلك للاشتراك في إخماد المقاومة المصرية هناك وقد أدرك أن أمراً هاماً سوف يحدث في السويس أمر تستعد له القوات البريطانية لا أحد يعلمه مما دفع بالهواجس إلى نفوس الناس في منطقة القنال كلها استعداداً لهذا اليوم الغامض الذى يعد الإنجليز عدته وكان ذلك حافزاً لدفع شوزام ورجاله إلى الإسراع باستغلال الموقف بتخطيط من الصاغ شريف العبد والقيام بنهب ما تطوله أيديهم من سلاح في معسكر الإنجليز في الإسماعيلية مستغلين ضعف الحراسة وإنشغال جنوده وانتقالهم إلى السويس.

يفيق شوزام سريعاً من ذكرياته على ضوء سيارة تتقدم نحوه في الظلام قد اطلقت أضوائها .. ضوء اخترق عينيه أشبه بوقع النبال فى جسده .. اعتدل سريعاً فى جلسته وأدرك أن أمره قد انكشف وسيلقى زملاؤه نفس المصير .. وما أن هم باستخراج مسدسه من طيات ملابسه حتى استقرت السيارة الغريبة أمامه وكأنها الموت الذى لا مفر منه .. هنا أسقط في يده وأدرك أن الموت قد حصد رجاله وجاء إليه ليحصد روحه أيضاً وقد رأها سيارة إنجليزية مكشوفة ينزل منها جندي إنجليزي في ملابسه المعروفة من قميص وشورت وخوذة حديدية حاملاً رشاشاً بيده ويقترب من شوزام اقتراب الموت من ضحيته وهمس الجندي في أذنه (العملية تمام) لم يصدق شوزام عينيه عندما رأى مسعود زميله مرتدياً ملابس الجندي الإنجليزي .

إنه النصر قد لاح له بدلاً من الموت وبين الظلام وما تبقى من ضوء القمر المستتر خلف

السحاب ظهر زملائه الفدائيين مسرعين إلى السيارة تسبقهم فرحتهم هنا تنفس شوزام الصعداء ونظر الأصدقاء إلى السماء شاكرين ربهم على النجاة و النجاح و ما هي إلا لحظات ويختفى الجميع من المكان يزفهم رذاذ المطر الخفيف الذى بدا يتساقط وكأن السماء تشاركهم هذا النصر الذى أصابوه وماهى إلا دقائق وقد هب أهالى الإسماعيلية على صوت بائعى الجرائد صائحين مع صياح المؤذنين لصلاة الفجر ليذيعوا الخبر الذى بات الأهالى ليلتهم يترقبون حقيقة وينتظرون تأكيده.

خبر تحول من إشاعة ناموا عليها إلى حقيقة وواقع استيقظوا عليه قد نشر الصفحة الأولى من الجريدة بحروف من نور « قامت حكومة الوفد بإلغاء معاهدة ١٩٣٦ نهائياً من جانب واحد » ليشدو بعدها مصطفى النحاس رئيس الوزراء بكلمته التاريخية أمام البرلمان عبر أثير الاذاعة المصرية « من أجل مصر قدمت معاهدة ١٩٣٦ ومن أجل مصر أطالبكم اليوم بإلغائها» .. وقد عمت الأفراح البيوت وتبارت النسوة فى الزغاريد وأطلق أصحاب المقاهى العنان فى الكرم والبذخ بتقديم ما لديهم لروادها بلا مقابل ابتهاجاً بهذا الحدث الذى كان ينتظره الجميع منذ زمن طويل حتى يطهروا الإسماعيلية ومدن القنال من دنس الإنجليز .. وعلى الجانب الآخر أعلن إكسهام قائد القوات الإنجليزية فى القنال رفض انجلترا لهذا القرار وأن المعاهدة سارية والتى تنص على شرعية وجود الإنجليز فى مدن القنال وقام بتجهيز القوات الإنجليزية ونشر دورياتهم فى الشوارع لقمع أى تظاهرات أو احتفالات بإلغاء المعاهدة .. ولكن ما السبيل إلى تنفيذ إلغاء معاهدة ١٩٣٦ وطرد الإنجليز من مصر وهم لم يعترفوا بإلغائها .. ما السبيل إلى ذلك دون أن تحدث مواجهة بين مصر وإنجلترا إنها مهمة صعبة حملها على أكتافهم الفدائيون أبناء الإسماعيلية أمثال شوزام ورفاقه وقد اجتمعوا ولأول مرة بالصاغ شريف العبد فى مكان مخفى عن أعين الإنجليز يبحثون نتائج العملية الأخيرة والتى أسفرت عن قتل جندى إنجليزى وخطف سيارته الجيب ولم تحقق العملية هدفها المنشود من الحصول على السلاح اللازم لعمليات الكر والفر وقتل ما تطوله أيديهم من الجنود الإنجليز فى الخفاء أما اليوم فقد أعلنت

الحكومة المصرية إلغاء المعاهدة ولم يُعد الأمر خفياً عن أحد وكأنه هو الضوء الأخضر الصريح للفدائيين بحمل السلاح فى العلن ومواجهة الإنجليز .. من أجل ذلك ظهر الصاغ شريف العبد لمجموعة الفدائيين بعد أن كان بالأمس يعطى التعليمات لشوزام فقط لحساسية موقفه كضابط فى البوليس المصرى .. إنه اجتماع مهم يبحثون فيه آلية تنفيذ قرار الحكومة المصرية بتشجيع هجرة العمال المصريين من مدن القنال وترك الخدمة فى المعسكرات الإنجليزية وهى وسيلة ضغط عظيمة حيث إن الإنجليز يعتمدون بشكل كبير على هؤلاء العمال فى مجالات مختلفة وبدونهم يحدث الشلل التام الذى يحول دون قيام المعسكرات الإنجليزية بأداء أعمالهم وإنجاز مهامهم وقد انتهى إجتماع الفدائيين إلى تشجيع هجرة العمال وذويهم إلى القاهرة ومنع العمال الخونة الراغبين فى العمل فى معسكرات الإنجليز والذى يقوم منصور مقاول العمال بجلبهم إلى هذه المعسكرات فى مقابل مادى كبير بخلاف ما يقوم به منصور من نشاطات مريبة مع الرقصة الإنجليزية إليزا فى الاتجار بالمواد الغذائية التى يقوم عبد الله باشا المورد بتوريدها كمتعهد أغذية إلى المعسكرات الإنجليزية فيقوم منصور بالدخول إلى المعسكرات بعربات نقل النفايات والنظافة لسرقة هذه الأغذية من المخازن ويخفيها أسفل نفايات المعسكر ثم يعيد توريدها مرة أخرى إلى المخازن وذلك بمساعدة إليزا التى تأتى بتصريح دخول عربات منصور إلى المعسكرات من الجنرال ريتشارد الذى يتقاسم معهم هذه الأموال .. ويحدث أن يقوم الإنجليز بالقبض على عدد من العمال المصريين الشرفاء الفارين من المعسكرات الإنجليزية ويتم إيداعهم فى حجز نقطة شرطة فايد لمحاكمتهم أمام المحاكم الإنجليزية والذى أرشد عنهم الخائن منصور بمعاونة صاحب المقهى نفسه المعلم عطية .. أما رئيس النقطة الملازم أحمد لطفى الخولى فقد كان يعمل سراً مع الفدائيين لكنه لا يملك من أمره شيئاً ولا يجد أمامه مهرباً من تنفيذ القانون فقام باحتجاز العمال الهاربين المقبوض عليهم فى حجز النقطة فى انتظار عرضهم على المحكمة الإنجليزية حتى لاح بصيص الأمل لتهريب هؤلاء العمال من نقطة الشرطة بتعليمات سرية من الصاغ شريف العبد تنفيذاً لخطته مع الفدائيين وهى تهريب هؤلاء العمال ليلحقوا بذويهم وأولادهم الذين سبقوهم إلى القاهرة على أن يقوم شوزام ومجموعته (مجموعة عباس) باعتراض عربات الإنجليز المحملة بالعمال الراغبين فى العمل فى المعسكرات الإنجليزية وإحلالهم محل العمال المحجوزين فى النقطة .. ويجتمع العمال كالعادة فى مقهى العرايشية بينهم المقاول منصور فى انتظار سيارة الإنجليز لكى تحملهم إلى المعسكرات، بينما تنكر شوزام وجلس فى المقهى بينهم يرقب الموقف دون أن يشعر به أحد وتأتى سيارة الإنجليز ويصيح العسكرى الإنجليزى وبيده أموال كثيرة يلوح بها فى الهواء أمام أعين العمال لتشجيعهم صائحاً - جو أومال- جو تو كامب – مانى كتير أومال .. ويتخذ كل فدائى موضعه سريعاً منهم الفدائى مسعود ليجهز كميناً فى منتصف الطريق إلى المعسكر بيده أصابع الديناميت والصاغ شريف فى مكان داخل المعسكر يرقب أى تحرك للإنجليز .. ويصعد العمال سريعاً على سطح السيارة النقل الإنجليزية

دون أن يدروا ما ينتظرهم من مصير وما أن اقتربت السيارة حاملة العمال حتى ألقى مسعود بالديناميت لينفجر أمام السيارة ويقطع الطريق عليهم وينزل العساكر بأسلحتهم يطلقون نيرانهم فى كل اتجاه متتبعين الفارين من الفدائيين .. بينما يقفز العمال المصريين من السيارة فزعاً لينجوا بأنفسهم من هذا الجحيم وقد أطلقوا سواعدهم للريح لا يعرفون أى اتجاه يحقق لهم النجاة وما أن لمحوا سيارة نقل قادمة من بعيد فى اتجاههم حتى أشاروا إلى قائدها للوقوف وأحاطوا بها لتقف السيارة عنوة ويصعدوا إلى سطحها الفارغ ومنهم من صعد إلى كابينتها ليجبروا قائدها على الهروب من جحيم الطريق .. وبالفعل انصاع قائد السيارة ويعود من حيث أتى هارباً بالعمال من مكان الجحيم المشتعل ويشعر العمال أنهم قد نجوا بأنفسهم من هذه المهالك ومن كمين الفدائيين دون أن يعلموا أن قائد السيارة النقل التى تحملهم هو شوزام نفسه.

ويسرع شوزام بالعمال فى طريقه إلى نقطة شرطة فايد للزج بهم داخل النقطة بدلاً من العمال الشرفاء الذين قام الإنجليز بالقبض عليهم وقام الملازم أحمد لطفى الخولى بتهريبهم بعد أن أبلغه شريف العبد من خلال التليفون بكلمة (تمام) فاطمأن الملازم أحمد لطفى إلى نجاح شوزام فى مهمة فقام بتهريب العمال الشرفاء لديه ليلحقوا بذويهم فى القاهرة .. وفى انتظار شوزام والعربة المحملة بالعمال حدثت مفاجأة لم يكن يتحسبها الملازم أحمد لطفى وهى زيارة ضابط إنجليزى له فى النقطة زيارة مفاجأة طالباً ترحيل العمال المقبوض عليهم فى الحجز إلى سجون الإنجليز بأحد المعسكرات لمحاكمتهم لدى المحاكم الإنجليزية والتى تقرر انعقادها غداً .. شعر الملازم أحمد لطفى أن الأرض تميد تحت قدميه وقد تَملَّكه فزع شديد فما هى إلا لحظات ويكشف الضابط الإنجليزى الخدعة إذا تأخر شوزام عنه أكثر من ذلك .. كان صبر الضابط الإنجليزى قد نفذ ورفض أن يقدم له رئيس النقطة مشروباً آخر بعد التحيات الخمس التى قدمها له وأصر الضابط الإنجليزى على التوجه إلى الحجز بنفسه لترحيل العمال الذى جاء من أجلهم .. وفى هذه اللحظة يأتى شوزام بالفعل سريعاً إلى النقطة حاملاً العمال فى عربته وقد أفزعه وجود سيارة نقل تتبع الإنجليز رابضة أمام باب النقطة وما أن اقترب من باب النقطة حتى حدث مالم يخطر على باله حيث أعترضت طريقه فجأة سيارة شرطة مصرية نزل منها اليوزباشى حسن طلعت من القسم المخصوص بالبوليس ويستوقف شوزام ويطلب منه النزول من السيارة .. ولعل الملازم أحمد لطفى الخولى هو أيضاً قد شعر بقرب نهايته وضياع مستقبله مثلما شعر شوزام عندما أخذه الضابط الإنجليزى من يده فى شىء من الصرامة والجدية متوجهاً به إلى غرفة الحجز وقد تحجرت يد الملازم أحمد لطفى السيد ولم يقوَ على حمل مفتاح الحجز وارتعشت مثلما ارتعشت قدماه وما كان أن يتماسك ويقوم بفتح باب غرفة الحجز حتى سمع صوت صياح ينطلق خارج النقطة ويقترب منه الصوت لتكون المفاجأة.

قارئنا العزيز .. تابع الحلقة الثانية من رواية جسر سالا فى العدد القادم بمشيئة الله.

حـروب الجيـل الـرابـع

عزيـزى القـارئ .. كثيـراً مـا يتـردد اصطـلاح حـروب الجيـل الرابـع فى العديـد من وسائـل الإعلام والصحف والبرامج التليفزيونية .. فما المقصود بهذا المصطلـح وهل له أصل من الواقع وهل نحن معنيون به من الأساس؟

إن حـروب الجيـل الرابع يقصـد بها نوع جديد من إستراتيجيـات الحـرب وأساليبهـا .. فـإذا كانت الحرب بالمعنـى التقليـدى هـى تلاقى قوتيـن عسكريتين فى ساحـة قتـال تستخدمـان أسلحـة معينة لإحـداث أكبر قـدر مـن تدمير القـوة المقابلـة لها لإخضـاع الطرف المهـزوم لإرادة الطـرف المنتصـر .. فقـد ذهب بعض الإستراتيجييـن إلى تحقيق نفس النتيجة وهى تدمير قـدرات طـرف مـا أو الدولـة المستهدفـة وإخضاعهـا لسيطرة الدولة الفاعلة بدون استخدام القوة العسكرية وإنما من خلال توجيه شعب الدولة المستهدفة نفسه لتقويـض دعائـم دولتـه وهـدم مؤسساتهـا الدفاعيـة والأمنيـة لشل قدرتهـا على الدفاع عن نفسها أو القيام بمسئولياتهـا وواجباتهـا وبالتالى الدخـول فى مرحلة الدولـة الفاشلـة .. الأمر الـذى يؤدى فـى النهاية إلى تدخـل الميليشيـات الأجنبيـة والعصابـات المحليـة للسيطـرة علـى مقـدرات الدولـة المستهدفـة لحساب قـوى طامعـة أجنبيـة غالبـاً مـا تكون هى نفـس الدول الاستعمارية القديمة ولكنها تعود بشكل جديد .. وهذه الإستراتيجيـة العدائيـة هـى مـا يطلـق عليـه الخبراء الإستراتيجيون «حروب الجيل الرابع».

وتتميـز حـروب الجيـل الرابع بأنها تحقـق أهداف الـدول الطامعـة بأقـل تكلفـة مقارنـة بتكلفـة الحـرب التقليديـة العالية من طائرات وسفن وصواريخ فضلاً عـن التكلفـة المعنويـة مـن تعرض أفرادها للقتـل أو الأسـر .. أما خطورتهـا على الدولـة المستهدفة فإنها قـد تكون أخطر من الحرب التقليدية التى تعرف فيها عدوك وتعرف أرض القتال وتستطيع حصر خسائرك.

ولقـد استهدفـت منطقتنا العربيـة ومصر بالذات – ولا تـزال - بتلـك الوسائل الشيطانية من أساليب حـروب الجيـل الرابـع فـى موجـة إثـارة الاضطرابـات الداخليـة التـى عرفت باسم «الربيـع العربى» وسارعت الـدول الاستعماريـة التقليديـة لتأييدهـا ودعمهـا .. وسببـت خسائـر باهظـة ماديـة ومعنويـة .. وأدت إلـى تقسيـم دول وضيـاع مجتمعـات كانـت آمنـة مستقـرة .. والهـدف الرئيسـى وراء هـذه الحملـة الضاريـة هـو تقسيـم الوطـن العربـى ومنطقـة الشـرق الأوسـط لدويـلات صغيرة ضعيفـة فاشلة تعـادى بعضها بعضاً لحسـاب العـدو التقليـدى للوطـن العربـى .. ولكـن حـدث مـا لـم يكـن فـى حسبـان تلـك الـدول الطامعة حيث استطاعت مصـر التصدى لإستراتيجيات حروب الجيـل الرابع التـى استهدفتها من خـلال خطة فعالة شملـت عـدة محـاور مـن الجهـود السياسيـة والأمنية وجهـود الإصـلاح الاقتصـادى والاجتماعـى والجهـود الثقافيـة والإعلاميـة .. وكان لسرعـة إنفـاذ خطـط الإصـلاح والتنمية أكبر الأثر فى استعادة مصر لأمنها واستقرارهـا بل تحسن مؤشـرات أدائها فى العديد من المجالات عما كانت عليه قبل عام ٢٠١١

عزيـزى القـارئ .. إن عليـك مسئوليـة كبيـرة فـى توعيـة الشبـاب الذيـن تعرفهـم بمخاطر هـذه الحرب الخبيثـة وتذكيرهـم بـأن السبيـل الوحيـد للتصـدى لهـا هـو الالتفـاف حـول القيـادة السياسيـة للدولـة، والحفـاظ علـى المؤسسـات الوطنيـة، وعـدم تصديـق الشائعـات الرامية إلى إحباط الشباب وإفقادهم الأمل فـى المستقبـل وحثهـم على الثـورة والتدميـر بدعوى أن الهـدم هـو أول خطوات البناء السليـم .. بينما ظهر للجميـع بـكل وضوح أن الدول التـى هُدمت لا يبدو أى أمل فى إمكانية بنائها مرة أخرى.